اعلام العرب



١٢١

الدكتور سليمان عزمى

د. محمد محمد الجوادى



أعــلام العــرب

الدكتور سليمان عزمي

اول اطبائنا الباطنين

الاخراج الفنى :

زهور السلام شاكر

الدكتور سليمان عزمي

دكتور محمد محمد الجوادي



الهيئة المصرية العامة للكتاب

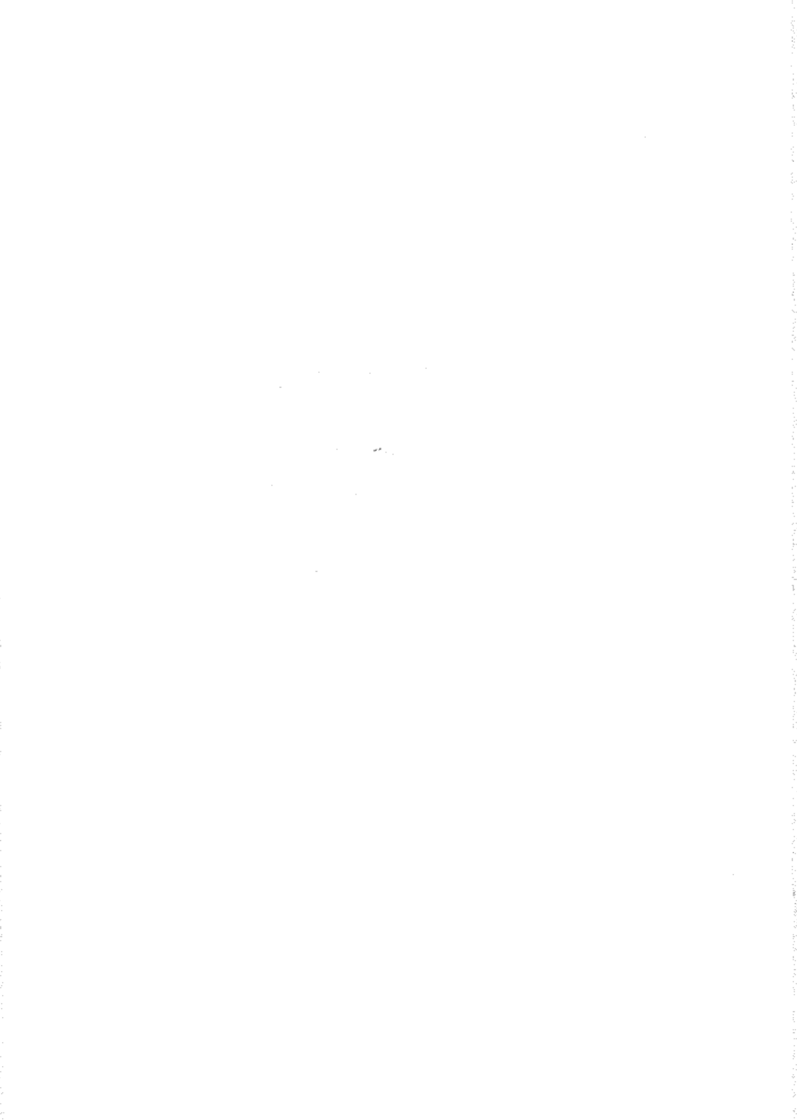
١٩٨٦

إهـــداء

الى استـــاذى

الدكتور محمد احمد مصطفى

عميدا ومعلما واكلينيكيا من الطراز الأول



مقدمة المؤلف

هذا كتاب صغير يتحدث عن طبيب باطني كبير ، قدر له أن يكون أول أطباء مصر الباطنيين فى عصر نهضتها الحديثة ، فاستطاع أن يرسم لنفسه ، ولمن أراد من طائفته من بعده ، طريقا هو أقرب الطرق الى ما نصبو اليه اليوم من خدمة طبية وعلم طبى وتعليم طبى يهتم بخصوصيات هذا المجتمع ، ويتناسب مع امكانات هذا البلد ، ويجعل هدفه فى البداية والنهاية الارتفاع بصحة هذا الوطن وبيئته .

ومع هذه السهولة الواضحة فى التعبير عن هذا الهدف . فان المتاعب أو المصاعب أو الاغراءات التى تذهب بالأطباء المحليين بعيدا عن هذا الهدف ، لا عن هذا الطريق فحسب ، لا تنتهى ، فى مصر ، وفى أخوات مصر .. ومع هذا فقد استطاع سليمان عزمى أن يبقى فى الطريق الصحيح .. ولهذا أصبح سليمان عزمى وله مكانته فى هذا الطريق حتى بعد أن أصاب الطب من التقدم والرقى والازدهار ما جعل النسبة بين معلومات عصر سليمان عزمى ومعلومات عصرنا كالنسبة بين ماء النهر الواحد وماء المحيطات المحيطة .

بقى لسليمان عزمى فضله فى السبق الى دراسة وتسجيل المعدلات الطبيعيـــة فى المصريين ، وفى ريـادة بحوث الأمراض (الوطنية) ان صحت هذه التسمية ، وفى دراساته وكتاباتـه المستقبلية التى ثبت بها سداد نظره ، وفى اتجاهاته الواضحة فى دعم الطب الاكلينيكى الاجتماعى قبل أن يكون هذا الفرع على ما أصبح عليه اليوم فى دنيا الطب ، وفى تشجيع دراسة « مواد » الطب (الشعبى والبلدى) دراسة اكلينكية أثمرت نتائج علميـة هامة على يديه ، وفى انشاء معهد للأمراض المتوطنـة ثم أقسـام للتخصصات الطبية واحدا بعد الآخر ٠

ولى الدكتور عزمى عمادة طب قصر العينى بعد على ابراهيم مباشرة ، وولى الوزارة كذلك ، ومن موقعيه هـذين وفيهما أظهـر كفاءة وعلم أولى الأمر الذين ينفذون أفكارا ورسوما من قبل ، يعلون بناء من بنى من قبلهم ، ويتركون أفـكارا نيرة وأرضـا خصبة لمن يأتون من بعدهم ٠

وقبل هذا وبعده كان سليمان عزمى من الرواد ، أولئك الذين يكونون فى العادة من أصحاب الأفق الواسع ، والشخصية المؤثرة ، والمكانة المرموقة ، والجاه الملحوظ ، والمعرفة الموسوعية ثم هم يشجعون التخصصات تخصصا بعد الآخر ، ثم يكون من نصيبهم — أو من واجبهم — أن يختاروا للعلوم من بعدهم رجال الطبقـة الثانية التى تنهض بالعلم فى جوهره المطلق وتفصيلاته الدقيقـة نهضة تتيح لدولته أن تثبت أقدامها ٠٠ ثم هم — أولئك الرواد — فى اختيارهم وتربيتهم لتلامذتهم أحرص على أن يكونوا أكثر نجاحـا من توفيقهم الضخم فى عملهم من قبل ، شأنهم فى ذلك شـأن الآباء حين لا يكون منتهى أملهم الا أن يكون أبناؤهم أسعد وأرفع شأنا وشأوا ، وكأنما يكفيهم من السعادة حينئذ أنهم هم الآباء ٠

الى سليمان عزمى يعـود الفضـل فى الكشف عن مرض البلهارسيا الرئوية ، واليه يعود كثير من الفضل فى كثير من جزئيات فروع الأمراض الباطنة ، فضله هذا قد يتضاءل مع كم المعلومات الطبية الهائل الذى غمرنا من يومها حتى اليوم ولكنه بالطبع لايتضـاءل مع امكانات ومعلومات عهده بكل تأكيد ·

ويود المؤلف أن يعتذر لقارئه عن قصـور جهده أن يفرد أكثر مما خصص للحديث عن حياة سليمان عزمى بشىء من التفصيل ومع هذا فان القـدر المتاح فى هـذا الكتاب يكاد يمثل صورة كاملة عن عالم لم يخط برغـم شهرته الاكلينكية العارمة فى النصف الأول من هذا القرن بكثير من التخليد · ولعل هذا الكتاب يلعب دورا فى هذا المجـال الذى لابد لنـا من العنـاية به اذا أردنا لحياتنا العلمية جذورا من الحقيقة ·

هذا وبالله التوفيق

دكتور محمد الجوادى
نائب طب القلب
جامعة الزقازيق



الباب الأول

حياة الدكتور سليمان عزمي

ولد الدكتور سليمان عزمى فى الثالث عشر من ابريل سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وآلف . وأتيح له تعليم ممتاز حصل بعده على دبلوم الطب والجـراحة والتوليد عام (١٩٠٥) فلما انتهى من قضـاء سـنة الامتياز ، وقع اختيار أساتذته عليه ليكون جراحا لما أبداه من دقة أثناء تمرينه .. ولكن الظروف الحسنة جاءته فرصة الابتعاث الى الخارج لمدة ثلاث سنوات وعاد (على حد تعبيره) حـولته الى طبيب آمـراض باطنة اذ بزمالة الكلية الملكية للأطباء بلنـدن (MRCP) فى طب المناطق الحارة .

وعلى الرغم من المستوى الرفيع الذى وصل اليه سليمان باشا فى طب الأمـراض الباطنة الا أنه كان لايخفى اعتزازه بشهادة أساتذته له بالقدرة الجراحية،

وكان يفخر بأنه يستطيع أن يصوب القلم الى نقطة معينة من بعد بعيد فيصيبها .

وقد كان سليمان عزمى مع زميليه ابراهيم فهمى المنياوى وجرجس الضبع أول ثلاثة من الأطباء المصريين يوفدون من مصر فى نهضتها الطبية الحديثة . بعد عودة البعثات فى عهد سعد باشا زغلول اذ تولى وزارة المعارف سنة ١٩٠٦ .

ولايسع الباحث المنصف حتى ولو كان من الذين لاينتمون الى معسكر سعد زغلول الا أن يشهد بأن أعلام عهد النهضة العلمية والفكرية والتعليمية كانوا من هؤلاء الذين ابتعثهم سعد الى اوربا أو قل من الذين هيأ لهم البعثة .

كان سليمان عزمى قد عمل (١٩٠٦ ــ ١٩١٨) بالمستشفيات الأميرية فى السويس ثم فى سيوه .

وفى عام ١٩١٨ أصبح الدكتور سليمان عزمى مدرسا مساعدا لعلم وظائف الأعضاء فى قصر العينى .

وابتعث (١٩٢٠ ــ ١٩٢٣) وعاد ليعمل مدرسا للأمراض الباطنة .

وفى عام ١٩٢٧ حصل على درجة الأستاذية ، فكان أول أستاذ مصرى فى فرع الأمراض الباطنة .

وبعد أن خلا منصب عميد قصر العينى بخروج على باشا ابراهيم الى الوزارة فالجامعة ، اجريت الانتخابات وفاز الدكتور ابراهيم شوقى بتسعة وعشرين صوتا يليه الدكتور سليمان عزمى بواحد وعشرين صوتا فالدكتور محمد خليل عبد الخالق بسبعة أصوات ، ليخلفه فى منصبه العمادة ومع هذا فقد اختاره الدكتور على باشا ابراهيم (كان لصاحب القرار أن يختار للعمادة واحدا من أكثر ثلاثة حصولا على الأصوات) .

كان انتخاب الدكتور سليمان عزمى لثلاث سنوات (١٦/١٠/١٩٤٠ ـ ١٥/١٠/١٩٤٣) وجدد تعيينه بعدها فى السادس من نوفمبر ١٩٤٣ وحتى أحيل الى التقاعد فى نوفمبر ١٩٤٥ وعين أستاذا فخريا . وأضيفت اليه أعباء وكيل الجامعة حتى نوفمبر ١٩٤٥ .

اهتم الدكتور سليمان عزمى فى فترة عمادته باطراد النمو العلمى لكلية الطب المصرية الأولى التى تسلمها قوية مزدهرة ، وكان النمو الذاتى يتطلب أن تنشأ فى الكلية التخصصات الدقيقة بعد ما استكملت أقسامها الرئيسية فى جميع فروع الطب ، وهذا ما استطاع الدكتور سليمان عزمى أن يتيح له الفرصة على خير ما يكون ، بفضل الجهود التى بذلها فى انشاء أقسام

الأمراض الباطنة الخاصة وتدعيمها بهيئات للتدريس المتخصصة ، وقد نشــأت فى عهده أقســام طب المناطق الحارة ، والأطفــال ، والأمراض العصــبية وأمراض القلب ، والأمراض الصدرية .

وفى أثناء عمادته سبق الدكتور سليمان عــزمى الى انشاء ماسمى يومها بقسم الدراسات العليا، يكون فى الكلية ، ويتولى أمر الدراسات العليا ، بأساتذة متفرغين لهذا النوع من الدراسات ، وهو الاتجاه الذى يطل علينا برأسه اليوم فى كثير من الاحيــان حين تقترح بعض الجامعات انشاء كلية للدراســات العليا على مســتوى الجامعة .

شغل الدكتور سليمان عزمى منصب وزير الصحة ما يقــرب من عشرة شهور هى عمر وزارة اســماعيل صدقى باشا الثالثة (١٧ فبراير ١٩٤٦ ــ ٩ ديسمبر ١٩٤٦) ، وهى الوزارة التى جاءت الى الحكم بعد الحوادث التى هزت الأمن الداخلى ، (والتى لم تستطع حكومة النقراشى باشا أن تقنع الملك بقدرتها على احتوائها) وقد ذهب صدقى باشا يفاوض بيفن تلك المفاوضات الشهيرة التى تذكر باسميهما وانصرفت الوزارة الى السيطرة على الأمن الداخلى .. ولكن هذا لم يمنع الدكتور سليمان

عزمى ان ينجز فى هذه الفترة القصيرة عددا من أهم الانجازات على مدى التاريخ الطويل لوزارة الصحة المصرية . فقد نجح أولا فى القضاء على وباء الحمى الراجعة الذى انتشر فى البلاد فى ذلك الوقت ولكن الأهم من ذلك هو ما انتبه اليه سليمان عزمى قبل الهيئات الدولية بوقت طويل من خطورة الانيميا ·· ووضع سليمان باشا برنامجا لعلاج فقر الدم وسوء التغذية اللذين كانا (ومازالا منتشرين) وحصل الدكتور سليمان باشا على الاعتمادات المالية اللازمة لانشاء أقسام داخلية بوحدات علاج الأمراض المتوطنة لعلاج تلك الأمراض · كما وفر الاعتمادات المالية لصرف وجبات غذائية للمصابين بالانيميا سواء كانوا يعالجون بالأقسام الداخلية أو بالعيادات الخارجية ·

ومع أنه قد تكون هناك بعض الانجازات التى هى حصيلة التطور الزمنى ، ولكن الذى لاشك فيه ان سليمان عزمى ، من موقعه كوزير وكعميد قبل ذلك ، كانت له اليد الطولى فى حث الحكومة على انشاء عيادات الأمراض النفسية والعقلية ، والحاقها بالمستشفيات ، وانه هو الذى أنشأ قسم التمريض فى وزارة الصحة ، وبدأ تقليد تزويد المستشفيات بالمكتبات والاحصائيات الاجتماعية

واحصـــائيات التغـذية والتدبير المنزلى ٠٠ وكان أفقه الواسع يدفعه الى الالحاح فى المطالبة باعطاء قدر من المناهج لعلوم الاجتماعيات والسلوكيات ٠

حين قامت حرب فلسطين سنة ثمان وأربعين (١٩٤٨) تولى سليمان عزمى من خلال موقعه فى الهلال الأحمر ـ تكوين البعثات الطبية التى شاركت فى هذه المعـارك وما تلاها من اشتباكات بين المصريين والانجليز على خط القناة (٥٠ ، ١٩٥١) ٠ وقد شارك فى حرب ٤٨ كثير من أطبائنا الذين تخرجوا قبل مطلع تلك السنة ، وكثير من غيرهم من الاطباء ، وكان لفاعلية عزمى باشا دور كبير فى قيام الاطباء وبعثاتهم بواجبهم الانسانى ٠

وانتخب الدكتور سليمان عزمى رئيســا للجمعية الطبية المصرية عقب وفاة الدكتور على ابراهيم ١٩٤٧ ، فكان هذا بمثابة تتويج له كشيخ للأطباء فى النــاحية العلمية الأكاديمية ، وقد ظل الدكتور سليمان باشا فى موقعه هــذا الى أن توفاه الله ، فكان فى هــذا دلالة على استمرار التقدير العلمى من زملائه وتلامذته الأطباء له ، وقد خلفه بعد وفاته الدكتور عبد الله باشا الكاتب ٠

ويرجع عهد الدكتور سليمان عزمى بالجمعية الطبية الى عهدها بالانشاء فى عام ١٩٢٠ ، وقد انتخب عضوا

بمجلس ادارة الجمعية عدة مرات أعوام ١٩٢٨ ، ١٩٣١ ، ١٩٣٢ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٨ ومنذ ١٩٣٨ استمر بصفة مستمرة ، كما انتخب نائبا للرئيس الدكتور على باشا ابراهيم ، وقد أدى رحمه الله دوره فى رئاسة الجمعية على خير مايكون ، وبذل الجهود الجبارة لمتابعة السير بها نحو الاستقرار فى مصاف الجمعيات العالمية ٠

ويذكر الذين عملوا معه فى ادارة شئون الجمعية أنه لم يتخلف طوال مدة رئاسته التى استمرت من الثالث والعشرين من مايو سنة سبع وأربعين وحتى وفاته فى العاشر من أكتوبر سنة ست وستين عن رئاسة جلسات مجلس الادارة أو رئاسة مؤتمرات الجمعية السنوية ، ولم يبخل بأى جهد فى سبيل انجاحها علميا واجتماعيا كما كان له جهده فى دعم التضامن العربى من خلال الجمعية ، وفى مجالها ولم تكن رئاسته من باب الاعتراف بفضله ، أو تسجيله لدوره ، وانما كانت عملا متصلا فى صمت لاينقطع الا حين يكون النشاط هو المحاضرة ، ومع أن فترة كبيرة من عهد الجمعية فى عهد سليمان عزمى كانت فى وقت لم تكن للهيئات العلمية سطوتها ، الا أن الجمعية الطبية بقيت فى وجدان الأطباء الكبار ، ولعل جزءا من هذا يعود الى سليمان عزمى الذى كان بعمله

الدءوب الهـادىء مقتنعا ، وعليه مواظبا ، وعبـارة الأستاذ الدكتور على حسين شعبان من خير مايروى فى وصف ذلك : «ولم يكن فقيدنا وآستاذنا قانعـا بشرف الرئاسة ، بل كان عضوا عاملا فى هذه الجمعية لايفوته اجتماع من اجتماعات مجالس ادارتها آو ندوة علمية ، أو مؤتمرا عاما ، وكان قدوة لشـبابها فى المثابرة على العمل ، ورآسا مفكرا يوجه آبناءه وزملاءه من الأطباء لخير السبل للعمل من أجل هذا المجتمع» ٠

وتولى الدكتور سليمان عـزمى الكثير من شـئون جمعية الهلال الأحمر وتولى رئاستها لأكثر من اثنى عشر عاما وكان له شأن فى الاتحادالدولى لهذه الجمعيات واليه يرجع قدر كبير من الفضل فى النص فى قوانين هـذه الجمعيات على أن لها الحق أن تقوم بدورها فى أثنـاء الثورات الداخلية تماما كما تقوم به فى آثناء الحروب المعلنة [مؤتمر الصليبالأحمر الدولى (يونيو ١٩٥٢)]٠

وكان الدكتور سليمان عزمى صاحب الفكرة فى جمعية يوم المستشفيات التى نشأت فى ابريل ١٩٤٩ وقد تولى رئاستها ٠

وقد تولت هذه الجمعية انشـاء مبنى خاص زودته

بالأجهزة وكان رحمه الله يلخص الفكرة من جمعية يوم المستشفيات بقوله ان مشروعاتنا تنقسم الى قسمين ، الأول : انشاء دور النقاهة ، والثـانى تزويد المرضى بالمكملات (هل هو ماتعبر عنه اليوم بالأجهزة التعويضية) بعد شفائهم (من حديثه الصحفى ·· حديث غير طبى مع عميد كلية الطب ١٨/٧/١٩٤٣) ·

وقد ظل الدكتور سليمان عزمى يتابع نشاط هذه الجمعية ، ويدعمها بجهده ونفوذه حتى استقال منها فى مايو سنة ثلاث وخمسين بعد آن اطمأن الى قدرتها على مواصلة رسـالتها ومستقبلها «وحتى تجـد الجمعية فى عهدها الجديد من يسـير بها خطوات واسـعة» على حد تعبيره فى حديث صحفى نشر فى الثامن من مايو سنة ثلاث وخمسين ·

والى عالمنا الكبير يرجع الفضل فى اصـلاح حال «حمامات حلوان الكبريتية» حين كان على رأس لجنة تولت هذا الأمر عامى ثمانيةوخمسين وتسعة وخمسين (١٩٥٨ ١٩٥٩) ، وكان الرجـل مقتنعا بأهمية الرقى بهـذه الحمامات ووضعها فى الصف اللائق بهـا بين المصحات العالمية ، وقد بذل فى هذا الصدد جهدا حميدا ، وبلغت

الحمامات فى عهده مستوى طيبا ، ولكن المشكلة أن أهم عنصر فى نجاح مثل هذه الأمور ليس فى اسناد أمرها الى أمثال سليمان عزمى لعام أو عامين ، وانما هو الخطط الكفيلة بالاستمرار والاستقرار ٠

كذلك كان عالمنا الكبير نائبا لرئيس مجلس ادارة جمعية الاسعاف ، ونائبا لرئيس رابطة الاصلاح الاجتماعى ، وهى الرابطة التى كان لها الفضل فى انشاء معهد الخدمة الاجتماعية ٠

وكان رحمه الله كذلك عضوا فى مجلس ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية ، التى أنشأت مستشفى العجوزة الأشهر ، وكان رئيسا لجمعية الدراسات الاسلامية التى أنشأت معهد الدراسات الاسلامية (ذلك الذى يواجه نادى الزمالك الرياضى) ، وهى الجمعية التى حظيت بنشاط عدد من أبلغ قادة الفكر فينا كالأستاذ الباقورى٠ والامام الأكبر عبد الحليم محمود ٠ وبالاضافة الى هذا كان سليمان عزمى لفترة من الفترات على رأس جمعية تاريخ الطب وعلى رأس مجلس ادارة مستشفى شبرا الخيرى ، كما ترأس اللجنة الطبية لجامعة الدول العربية (كان الدكتور طه حسين رئيسا للجمعية الثقافية) وكان

رئيس الأركان فى الجيش المصرى يـرأس اللجنـــة العسكرية) .

وفى ســنة ١٩٦٢ ، منح الدكتور سليمان عزمى جائزة الدولة التقديرية فى العلوم ومنحها معه عميد المهندسين المصريين عبد الرحمن الساوى . وكان سليمان عزمى بهذا ثانى طبيب يحصل على الجائزة بعد نجيب باشا محفوظ الذى منحها قبله بسنة واحدة فى السنة الأولى لمنح الجائزة ، وقد جاءه نبأ الجائزة وهو راقد فى فراشه من جراء اصابته بمرض شديد فلم يسعه الا آن يعبر للصحفيين والأقربين بأن نبأ الجائزة كان آســعد خبر سمعه فى حياته . وكان لحصوله على الجائزة آثر فى ابلاله من مرضه ، فانظر الى قيمة التقدير عند من هم آكبر من التقدير . ولعل فى هذا مايذكرنا الى آهمية التقدير حين نظن آهله فى غير حاجة اليه .

وقد كانت سعادة الدوائر الطبية بهذه الجـائزة التى منحها عميد آهل الطب يومها وراء اجتماع هذه الهيئــات المختلفة من الأســاتذة والكليــات والوزارة والقوات المسلحة والهيئات الدوائية فى حفل آقيم فى الرابع عشر من يناير ســنة ١٩٦٤ كرم فيه الدكتور

عزمى ، وكرم فيه معه تلامذته الذين فازوا معــه فى نفس العام بالجوائز التشجيعية وهم آساتذتنا الدكاترة: محمود خيرى وعثمان سرور وأحمد عبد العزيز اسماعيل وصلاح عواد وعلى مرتضى وممدوح جبر ومحمد صادق صبور ٠

كمــا آقامت له الجمعية الاكلينيكية حفــلا مســاء السادس والعشرين من مارس ١٩٦٤ تحدث فيه الأساتذة الدكاترة عبد العزيز سامى ويوسف جنينة ومحمد جعفر وسيد عفت ٠ (الأهرام ١٧/٣/٦٤) ٠

وقد عاش سليمان عزمى موفور الصحة ــ الا من فترات قليلة جــدا فى شيخوخته وكان اذا سئل عن سر احتفاظه بحيويته قال «السفر فهو حجة وتجــارة ٠٠ والرحلات الى الصحراء» وفى مقام آخر : «اننى أعيش عيشة صحية ٠٠ ليس عنــدى افــراط فى آى شىء من شئون الحياة ٠٠ لا آشرب ٠٠ لا آدخن ٠٠ لا أفرط فى الأكل ٠٠ أنام فى العاشرة مساء ٠٠ لاآغضب ٠٠ أتلقى الأمور كلها بصدر رحب» **وهكذا كانت حياته فعلا ٠**

ومن الطريف آن الدكتور عزمى آصيب فى خريف ٣٩ بوعكة طبية ، شخصها له الأطباء على آنها روماتزم

بسـيط . وكانوا يكررون طمأنته ، فكان يقـول لهم والدمـوع تترقرق فى عينيه : **«طـالما قلت لمرضـاى ماتقولونه لى الآن»** .

وكان سليمان عزمى اذا سئل عن آمنياته قال انه ليس فى حياته فشل ، وآمنيته آن يعيش مطمئنا وأن يموت فجـأة ، وقد عاش رحمه الله مطمئنا ثم فاجأته أزمة قلبية فى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم العاشر من آكتوبر سنة ستة وستين (١٩٦٦) عن أربعة وثمانين عاما .

وأقامت الهيئات الطبية حفلا كبيرا لتأبينه نشرت وقائعه وكلماته فى ملحق العددين الأول والثـانى من المجلة الطبية المصرية لعـام ١٩٦٧ ، وقد آلقى كلمـة وزارة الصحة الدكتور النبوى المهندس وزيرها ، وألقى كلمة الجمعية الطبية المصرية سكرتيرها العام الدكتور على حسين شعبان ، وتحدث باسم كلية الطب من جامعة القاهرة عميدها الدكتور عبد العزيز سـامى ، وباسم كلية الطب من جامعة عين شمس عميدها الدكتور ناجى المحلاوى ، كما ألقى السكرتير العـام للجمعية المصرية للمستشفيات كلمة باسم الجمعية .

ونشرت المجلة الطبية فى ذلك العـدد مقـالا قيما للمغفور له الأسـتاذ الدكتـور محمـد ابراهيم رئيس تحريرها عن الفقيد ، كما نشرت بحثا تذكاريا باسمه عن «تقييم الطرق المستحدثة لفحص المعـدة» كتبه الدكتور خليل درى لطفى ٠

عاش الدكتور سليمان عزمى حياة اجتماعية رغدة، وكان يتاح له من رغد العيش ماتميز به أهل الرفعة من أهل المهن فى هـذا العهد ، وكانت تأتيه السـيارة من مصانعها باسمه ، وكان يصطحب سائقه وسيارته ومتاعه فى رحلاته الصيفية الى أوربا ٠٠ وقد عاش معه أستاذنا الدكتور عمر عسكر أستاذ الجراحة العامة فى قصرالعينى وهو ابن صـديقه الدكتـور محمد عسكر اذ لم ينجب الدكتور سليمان عزمى ٠

وقد لحقت به بعـد فترة قصـيرة من مماته رفيقة حيـاته ، وكانت من أسرة الدرمللى ٠ وكان لسـليمان عزمى شقيق هو عمر وهبى محافظ السويس الأسبق ، وثلاث شقيقات هن زوجات المرحوم عبد المنعم أبو سمرة والمهنـدس يوسف سـعد الدين والأسـتاذ محمد فؤاد مسعود ٠

هذا وقد لقى الدكتور سليمان عزمى بالاضافة الى تكــريم بــلاده له ، تكريمــا من المؤسسات العلمية فى الامبراطورية البريطانية ، ونال سليمان عزمى درجة الزمالة الفخرية سنة ثمان وثلاثين (١٩٣٨) . كما كان أهــلا لحفاوة هــذه المجتمعات وتقــديرها ، وكان دائم التعاون مع هؤلاء القوم ، ولعله من أبرز أعضاء ماكان يسمى بالاتحاد الانجليزى المصرى الذى كان يقوم فى «الزمالك» .. وآثار سليمان عزمى فى الناحية الثقافية والعلمية لهذا الاتحاد هى التى قادتنا اليوم الى معــرفة صلته به .

الباب الثانى

شخصية الدكتور سليمان عزمى وفلسفته

الفصل الأول
شخصية سليمان عزمى

كانت فى شخصية سليمان عزمى سمة الاكتمال ، وقد ارتقى الى هذا الاكتمال منذ مرحلة مبكرة ، واستمر فى احتفاظه بهذه القمة ، وحين روى أستاذنا الدكتور عبد العزيز سامى ماروى من معرفته وتلمذته على الفقيد ، قال كنا فى سنة ١٩٣٠ وقد صار اسم سليمان عزمى «مثلا ورمزا للطب فى آرقى صوره والانسانية والفضل» .. وبعدها بثلث قرن حين تحدث الدكتور ناجى المحلاوى عن أستاذية سليمان عزمى للجيل اللاحق به قال رحمه الله «ولما كان الطب ليس مجرد علم ينقل من جيل الى جيل ، وانما هو كل متكامل من العلم والخلق وفلسفة الحياة فان الفقيد قد ترك بحق آثارا واضحة من شخصيته فى مهنة الطب» .

كان تواضع سليمان عزمى هو الجانب الآخر من

هــدوء نفسه ، الذى واتاها بفضــل اكتمال عنــاصر الشخصية العظيمة الحقة فيها ، ولم يكن تواضع سليمان عزمى فى سلوكه العلمى أو حديثه عن نفسه فحسب ، ولكنه كان كذلك فى ادارته للمجالس يرأسها ، وهــذه أصعب وجوه التواضع عمليا ، وكان آستاذنا على ماروى كثير من أساتذتنا الذين عملوا تحت رئاسته اذا تحدث مع أبنائه صدر عن ايمان بالديمقراطية الحقة ، فى ادارة المجالس والمجتمعات «فلم يكن يبت فى موضــوع حتى تستوفى جوانبه ويستمع لكل رأى» ٠

وكانت فى سليمان عزمى طبيعة العلماء الأصلاء الذين لايســعهم آمام الجــديد الا الترحيب به والبحث والمناقشة ٠٠ ولعل أبلغ مثال على هذا الخلق فى عالمنا هو ماكان منه وهو رئيس الجمعية الطبية المصرية سنة ١٩٥٩ حين أعلن فى الأوســاط العــالمية عن اكتشاف العالمة الرومانية الدكتورة آنا آصلان للدواء (هـ ــ ٣) فما كان من عزمى باشا الا أن دعا مجلس ادارة الجمعية الطبية المصرية لعقد جلسة عاجلة لبحث توجيه الدعوة الى الدكتورة أصلان للحضور الى القاهرة والقاء محاضرة حول اكتشافها الجديد ٠

وكان سليمان عزمى كما عبر أستاذنا الكبير أحمد الصاوى محمد «فذا فى علمه وأصالته وفى خلقه و نبالته وفى تجرده عن المادة وانسانيته • كان من أعظم المثل للجيل الجديد حتى يعرف ويدرك ويؤمن أن الحياة ليست مكسبا ماديا خالصا وليست تراكم مال ، وليست جشعا متواصلا بل ان فيها من النعم الروحية مالايحصى ، ومن التضحيات النبيلة مايستحق أن نعيش من أجله وأن نموت فى سبيله» •

وكان الأستاذ الصاوى قد قضى حوالى ثلاثة أسابيع فى رحلة الى تركيا مع الدكتور سليمان عزمى فى رحلة ضمتهما مع عدد آخر من الأطباء والصحفيين فعرف الصحفى الكبير أستاذ الطب الكبير عن قرب و «أدركت كل يوم ، وكل ساعة مبلغ الحنان الذى لاحد له فى قلبه الطاهر ومدى العلم الذى لا حد له فى عقله الزاخر» •

وكان رحمه الله كما قال تلميذه ـ وخلفه فى الوزارة بعد فترة طويلة ـ المرحوم الدكتور النبوى المهندس «طويل الباع فى العلم والمعرفة ، وان من أتيح له أن يعرفه عن قرب الآن ـ صفاته الهادئة الرفيعة المثابرة ، التى انعكست على شخصيته فجعلت منه رحمه الله مثالا وقدوة لتلاميذه وأبنائه» •

وكان سليمان باشا من المؤمنين بالتطور ، ومن أنصار الرأى القائل بأن هذا الجيل خير من الجيل السابق عليه ٠٠ وكان يقول لك فى ذلك «ألست تؤمن بسنة التطور ؟» وكان يصرح لتلامذته ومريديه بأن مستوى الأطباء يتحسن باستمرار بل كان يذهب الى أبعد من ذلك فيقول بأن «الأخلاق الآن أحسن» وكانت حجته فى هذا أن مايتم اليوم فى النور كان يتم عشرة أضعافه فى الظلام ٠

ولعل هذا هو جوهر فلسفته التى عبرت عن نفسها فى موضع آخر حين سئل فى حديث صحفى أجراه معه راغب عبد الملك (أخبار اليوم ١٠/١/١٩٥٣) عن عيوب التعليم الجامعى فطفق يحدث الصحفى «بأن عيوب التعليم الجامعى ترجع الى ارتقائنا بحيث أصبحنا ننتقد مالم نكن نعرف أنه يستحق النقد ونطالب بما لم يكن لنا أن نطالب به لولا هذا الارتقاء» ٠

وكان سليمان عزمى مؤمنا بأهمية الهوايات فى تكوين شخصية الانسان ، وحين تكلم فى افتتاح حفل التكريم الذى أقيم لعلى باشا ابراهيم سنة أربعين (١٩٤٠) قال : «انما أتكلم عن ناحية واحدة قصدتها

بالذات لان كثيرين لايعيرونها الأهمية الواجبة لها ٠٠ هذه الناحية هى هوايته فى جمع السجاد والتحف والآثار ومحبته للفنون الجميلة» ومضى يقــول : «تلك الناحية فى صفاته أيها السادة هى سر من أسرار نبوغ كثير من عظماء هذا العصر ٠٠ فقد اشتهر كثير منهم على اختلاف مهنهم فى أمور أخرى غـير أعمالهم الأصلية ٠٠٠ لان التشاغل يمثل هذه الأمور له أثره الطيب على سمو الخلق وكرم الطبــاع وتنمية قوة الملاحظة والانتقاد البرىء والاســتنتاج الصــحيح ومايتبــع ذلك مــن الذوق السليم ٠٠» ٠

وكان لسليمان عزمى بيت ريفى ، ومزرعة كبيرة لم يكن يكتفى بالاشراف على ادارتها فحسب ، ولكنه كان يدرس من خلالها نمو النبات وخصائص هذا النمو ـ وعمل الفلاحين وطباع هذه الفئة ، وآثر الأجواء على المياه ، وكان يجرى ـ فى هذه المزرعة كثيرا من التجارب الهادفة الى زيادة الانتاج الزراعى أو الحيوانى وتحسين مســتواه ، بل وكثيرا من التجــارب المتعلقة بالتغذية وتحسين تغذية الفلاح ٠ ولاشك قد آفادته هذه العملية أيما افادة فى بحــوثه ودراســاته وعقليته العــلاجية وكتاباته ، وانك لتلمح أثرها واضحا بارزا للعيان فى

كثير من نقاط كتبه ومقالاته وبحوثه · بل انه يعبر عنها صراحة فى كثير من الأحيان ·

وصارت للدكتور سليمان من جراء هـذه الهواية خبرة عالية بمسائل الزراعة ، كما أنه استحدث زراعة بعض أصناف المانجو على سبيل المثال ··

وأعطى الدكتور سليمان عزمى جـزءاً كبيراً من اهتمامه قبل شيخوخته وبعدها للاهتمام بالشيخوخة · وكان يرى أن الاهتمام برعاية الطفولة يجب أن يوازيه اهتمام برعاية الشـيخوخة · وكان جـوهر رأيه فى هذا أن وسائل اطالة العمر والوصول الى سن متقدمة غير محفوفة بالمتاعب ينبغى أن تتبع منذ الصغر أى قبل أن تقع تغيرات واضحة فى أنسجة الجسم ، وكان فى أيامه الأخيرة ، يعتزم تأليف كتاب يسميه «على هامش الحياة» يسجل فيه شيخوخته التى طالت ، وكان يقول للصحفيين «سأعطى للشيخوخة حقها فى هذا الكتاب لانى أرى من خلال شيخوختى أن الكثيرين من الشيوخ تتدهور صحتهم بعـد الانقطاع عن عملهم الرسـمى بسبب ميلهم الى الراحـة» وهـذا يؤدى الى اصـابتهم بالضعف الزائد والخمول واليأس» وقد طلبت اليه وزارة الصحة والشئون الاجتماعية فى الستينات بعدما لمست منه هذا الاهتمام ــ

اعداد دراسة فى هذا المجال يترجم فيها الوسائل المختلفة التى يجب اجراؤها لشغل وقت فراغ أصحاب المعاشات حتى لاتهاجمهم أمراض الشيخوخة ، وقد سمى هـذا المشروع الذى عهد الى عالمنا باعداده «مشروع حمـاية الشيخوخة من الأمراض» .

على أن خلاصة رأى الدكتور سليمان عزمى فى هذا الصدد كان «أن مصدر الشيخوخة الأساسى هو الكف عن العمل» ، ولهذا كانت دعوته الدائبة يوجهها الى العواجيز بأن يحافظوا على أنفسـهم فى خـالة انتاج مستمر اذا ما أرادوا الاحتفاظ بالشباب » وكان يؤكد للجميع آن الرهبان لايتمتعون بمتوسط عمر أكثر من غيرهم بل على العكس .

وكان سليمان عزمى من أكثر أطبائنا عمـلا على ارساء مبدأ أن عمر الانسان لايقاس بعدد السنين التى يعيشها ، ولكنه يقاس بمقدار مايشعر من حيوية وقدرة ونشاط «وقد يحدث آن يصل انسان الى سن الثمانين وهو أقوى وأصـح من انسـان آخـر فى الأربعين من عمره» .

وقد ظل الدكتور سليمان عزمى يباشر عمله فى عيـادته الخـاصة حتى فبراير ١٩٦٣ اى قبـل وفاته

بســنوات قليلة ٠٠ وكان يعتقد آن فى مواظبته على ذهابه للعيادة شيئا من الرياضــة وتجنب الخمول ٠٠ ولكنه فضل فى النهاية آن يبقى فى البيت وآرسل الى النقابة فطلب حذف اسمه من جداول المشتغلين ، وكانت عيادة الدكتور سليمان عزمى فى كل الأوقات من آبرز مراكز العلاج التى يلجأ اليها المرضى وقد سجلت آخــر ساعة (٢٦/١٠/٣٩) آن دخله اليومى منها كان يتعدى الثلاثين جنيها ٠

الفصل الثانى :
سليمان عزمى طبيبا

كان سليمان عزمى الطبيب يؤمن بأن شفاء المريض هو الغاية التى يسعى لها كل طبيب وكل مريض ، وان التشخيص والعلاج هما الفصلان النهائيان المهمان فى الطب العملى العلاجى • وهما الزهرتان أو الثمرتان الشيقتان التى يسعى اليهما كل طبيب اتخذ لنفسه طريق الطب العلاجى •

وفى هذا يقول «وربما كان العلاج هو العناية السامية التى سعى اليها الأطباء أولا للعناية بالمرضى ولشفاء الأعراض ومنعها وتخفيف آلامها الجسمية والنفسية • وكان السعى وراء الوصول الى العلاج الشافى هو الحافز القوى الذى حفز العلماء والأطباء الى التعمق والتبحر فى دراسة الطب ومختلف العلوم الملحقة به • وتبع ذلك تشعب البحث للوصول الى هذه الغاية السامية فتكونت تدريجيا علوم الطب المختلفة

قديمها وحـديثها وزادت ونمت وتفـرعت وتشعبت وأصبح عنـدنا علوم طبية اعـــدادية • وتمهيدية • ووقائية • وعلاجية • وشرعية •• الى غير ذلك مما ظهر ومما سيظهر • وكلها تتجه مباشرة أو غير مباشرة الى غاية انسانية سامية اذ توصل نهائيا الى علاج المرضى ومنع الأمراض عن الاصحاء ودوام الصـحة والعافية واستردادها بعد المرض ، ليسعد الانسان وتزول عنه بعض أسباب الشقاء» •

هكذا كان سليمان باشا يؤمن بأهمية «الشفاء» فى عمل الطبيب وقد آمن كذلك بهذه الأهمية فى عمله • وفى تعليمه وفى كتاباته وفى وضعه لمنـاهج التعليم الطبى •• وفى ممارسـته لهـذه النواحى الأربع كان الرجل لايفتأ يعبر عن هذا المعنى ويجلوه ويوضحه ، واقرأ له معى فى موضع آخر قوله «اذا وازن الطبيب العلاجى وقارن بين أهمية التشخيص ومعرفة أعـراض المرض وسيره وعلاجه ـ أيهما أفضل ـ لاتقانه مهنته وللقيام بواجبه خـير قيام لوجـدها جميعا مهمة جـدا للطبيب وللمريض • ولكن الأهم عند المريض وذويه أن ينال مريضهم الشفاء» ••• «**وواجب الطبيب أن يعمل على شفاء المرضى أو أن يخفف وطأة المرض وآلامه**» •

لم يـدرك سليمان عـزمى الملل من تكرار النصح لتلامذته من الأطباء بالدقة فى عملهم والبعد عن الاهمال وكان اذا سئل عن النصائح التى يهديها لهم قال «ان الكتب السماوية كلها نصائح تهدى الى الصراط المستقيم .. ولكنه بعد خبرته يود أن يحذر من اهمال العمل .. وكان يحذر من دروس الزمن فهى قاسية لاترحم» .

وينبهنا الدكتور سليمان عزمى منذ أربعين عاما الى أن الطب من عمل الفريق فيقول :

« وقد أصبح الطب الحديث مع ازدياد الاختصاصات وتشعبها طب جماعة لا طب فرد ،فالطبيب الذى لايتعاون مع زملائه لايمكنه أن يؤدى عمــلا مفيدا لمريضه لانه لايقدر أن يلم بكل فروع الطب وأصوله فى كل شعبة منه . ويجب عليه ليستنير فى تشخيص بعض الأمراض أن يستعين بزميله طبيب الاشعة وزميله الآخر طبيب المعمــل ، وثالث أو رابع اختصاص فى شعب أخــرى ليتبين له بوضوح سبب المرض ، وليرسم خطة العلاج» .

ومن هذا المنطلق كان ايمان سليمان عزمى القوى بفائدة نظام «طبيب العائلة» ، من حيث كان خير مايضمن **مصلحة المريض ، وقد ساعده ذكاؤه أن يفهم أن هذا هو**

خير تطبيق لفهمنا أن الطب من عمل الفريق مع ماقد تفهمه الغالبية من معنى مخالف تماما :

«ولكى لايتخبط المريض فى هذه الأمور يجب على كل عائلة آن تهتدى الى طبيب قريب من مسكنها تضع فيه ثقتها ليكون طبيبها المعالج ومرشدها فى كل شئونها الطبية ، فيوجهها الوجهة الصحيحة حتى لاتضل الطريق ، ويجب أن يكون هذا الطبيب من النوع المسمى طبيبا عاما» .

ومن أكثر العبارات التى خلدها سليمان عزمى فى **كتاباته ماكان يؤكد عليه فى عبارة «خير للانسان أن يعالج صحته من أن يعالج مرضه» وعباراته فى ذلك** «هذا قول حسن ويجب آن يفهم على حقيقته والمقصود منه أن يتخذ الانسان لنفسه الحيطة التامة لكى لايصاب بالمرض ، ووظيفة الطبيب الوقائى منع الأمراض عن الجماعات والشعوب ، والطبيب المعالج يمنعها عن الأفراد والعائلات .

ومع ايمانه بالتخصص كان كما قلنا يود لو أتيح للطبيب فى بداية حياته آن يتمرس بجميع آفرع الطب

وكان يقول «ان أحسن الاخصائيين من كون نفسه أولا كطبيب عام ثم آنس من نفسه ميــلا خاصا لأحد شعب الاختصاص ونجح عمله فيهــا فيتفرغ لها فيكون اذن طبيبا عالما بكل أصول الطب وماهرا فى فرع أو شعبة منه لان كل أعضــاء الجسم مرتبطة ببعضــها فى تأدية وظائفها وفى تأثرها من الأمراض ولابد من فهم قواعد الطب قبل التخصص • والمختص الذى يتكون على هذا المنوال يعد من كبار رجال المهنة وأكثرهم انتاجا •

ونستطيع أن نقول ان سليمان عــزمى قد وهب حياته للقضاء على الأمراض القومية ان صح هذا التعبير، فقد عمل فى مكافحة الأمراض المتوطنة ، وبحث فيها ، ونجح فى كثير من بحــوثه ، ثم انــه أبدى اهتماماته بالتغذية ، ومايترتب عنها من أمراض على المديين القريب والبعيد ، يبين أنباء هذا الشعب وكتب فيه ونبه ، ثم انه مارس عمله فى قصر العينى ، وفى عيادته الخاصة ، يوما بعد يوم فى العمل على الأمراض الباطنة جميعا ، ومع هذا لم يقف أمام التخصص وأمام نشأة مدارس علمية متميزة لكل فــرع من فروعها ، نشأت فى عهده مدرســة القلب ، وجمعيــة القلب ، التى اعترفت له بالفضل ، واختير رئيسا فخريا لها وكذلك جمعية الجهاز

الهضمى ونشأت فى عهده مدرسة طب المناطق الحارة والأمراض المتوطنة ، ومدرسةالأطفال ، ومدرسة الصدر ومدرسة الأمراض العصبية ، وبقى سليمان عزمى مع هذا كله كالعلامة المتبحر الذى جمع الفضل فى هذه الفروع : يكشف بلهارسيا الرئة ، ويرشد الى تركيب طلع النخيل ، ويكتب باستفاضة فى علاج الانيميا (يونيو ١٩٢٧) ، وعلاج آمراض القلب (أغسطس ١٩٣٠) والالتهاب الرئوى البللورى (١٩٢٣) والحمى الوافدة الجديدة (١٩١٨) والعلاج الشافى للرقص الزنجى (١٩٢٧) وقبل هذا التبحر والتفوق فى تخصصات الأمراض الباطنة كانت لسليمان عزمى قدرة ومكانة فى العلوم الأساسية ، وكانت له أيضا فيها بحوث ، كبحثه عن الأدوية المجهزة واستعمالها» (يوليو ١٩٣٨) وآهمية استعمال الامنين (١٩٤٢) وبحثيه المتواصلين عن المياه المعدنية (١٩٢٦) و (١٩٣٩) .

الفصل الثالث :
سليمان عزمى عالما

كانت لسليمان عزمى قدرة علمية وطبية خاصة امتاز بها وكان سرها يكمن فى مقدرته الفذة على ترجمة الجانب النظرى والأكاديمى من العلوم والطب الى الجانب العملى الذى يقابل الناس فى حياتهم ٠٠ بحيث كان رحمه الله لايعبر فى حديثه فى مجال التغذية مثلا باصطلاحاتها الرئيسية (البروتين والدهون والسكريات ٠٠٠) فحسب ، ولكنه كان يعبر عن هذه مباشرة بالأطعمة التى يجدها الناس أمامهم ، وفى دقة بالغة ٠ وهكذا كان شأنه فى أمور الأمراض وغذاء المريض ٠٠ الخ) ، والذين يعالجون العلوم والطب يعرفون أى قدرة هذه التى وهبها الله لسليمان عزمى ، فهى ليست بالأمر الهين وان خالها البعض كذلك ٠

ولعل هذا كان امتدادا للفضل الكبير الذى يسجله

تاريخ الطب المعاصر فى مصر لسليمان عزمى ، اذ كان الرائد الأول فى تعميم المعدلات الطبيعية الوطنية ان صح هذا التعبير ، فقد كانت وجهة نظره التى حمل عليها مساعدوه وزمــلاؤه حمــلا هو ضرورة بحث المعــدلات الطبيعية المختلفة فى المصريين حتى يمكن الرجوع اليها بدلا من الاضطرار الى الرجوع الى المعــدلات المنشورة بالخارج وهى تتباين كثيرا عنها عند المصريين ٠

وقد قام بنفسه بدراسة وتعميم المعدلات الطبيعية للعصارة الهضمية بالمعدة عند المصريين ، وتأثير مختلف الأغذية المصرية على هذه المعــدلات وكذا آثر العقاقير الشائعة على عصارة المعدة وحركاتها ٠

أما دوره فى الثقافة العلمية أو فى الثقافة الطبية العامة ، فلعله من أبرز أدوار أصبائنا الاكلينيكيين جميعا وقبل كتابه على هامش الطب ، كان الدكتور عــزمى باشا قد أصدر سنة واحد وعشرين (١٩٢١) كتابا عن الانفلونزا ، والتى كان يسميها النزلة الوافدة ٠

وكان الدكتور سليمان عزمى من أشــد الأساتذة ايمانا بأهمية البحث العلمى فى الطب ، وقد سبق الى ارساء هذا الاتجاه فى مدرسته العلمية على الرغم من

أن اللوائح ، كما ذكر أستاذنا الدكتور محمد ابراهيم ـ لم تنص على تقديم رسالات علمية الا عام ١٩٣٥ ٠

وللدكتور سليمان عزمى باشا آياد طوال فى البحث الطبى ، وكان رحمه الله أول من لفت النظر الى أهمية اصابة الأوعية الرئوية بمرض البلهارسيا ، وهو ما أطلق عليه مرض عزمى ٠٠ وكان آخر بحث علمى ألقاه (عام ١٩٦١) عن آثر «الحالات العصبية والنفسية على أعراض الجهاز الهضمى» ٠٠ وقد كانت نقطة البداية التى فتحت أمامه الأبواب فى هذا البحث ، ماحدث معه عند أول تعيينه فى سيوه ، ويذكر الدكتور عزمى فضل سيوه عليه فيقول انه أعطى دواء لصبى مريض هناك ، فأفرغ من بطنه ٣٥٠ دودة اسكارس مرة واحدة ٠٠ومن الحالات التى كان لعلاجه لها صدى اعلامى ، ماقام به سنة ١٩٣٣ من علاج رئيس الوزراء اسماعيل صدقى باشا بعد اصابته بشلل نصفى كان نتيجة احتقان فى المخ ، فقد كان اسماعيل باشا قد لبث فى حكمه التاريخى فترة من الزمن ، كانت بمقاييس أعمار الوزارات يومها طويلة ، وكان أمل أعدائه فى التخلص منه قد ضعف ، الى أن داهمه المرض ، فتضاعف أملهم ، وأصبح الجميع يترقب نتائج علاج سليمان

عزمى • وأقرانه من الأطباء ، وأصبح ذكر رأى عزمى باشا فى الحالة الصحية لصدقى باشا من الآراء والأقوال التى تحتل الصـدارة فى صحف كل صـباح من تلك الأيام •

كان الدكتور عزمى أول من لاحظ من الأطباء أن المزارعين والبدو يستخدمون طلع النخيل فى عـلاج العقم عند النساء وتنشيط القوى الحيوية عند الرجال • وقد أثبتت بحوثه وتجـاربه فى هـذا المجال أن طلع النخيل يحوى عناصر غذائية ومواد هرمونية غاية فى الأهمية • وقد تولى تشجيع ثلاث رسـائل علمية تتعلق بهذا الموضوع الذى نشرت فيه مقالات طبية أخرى بعد ذلك •

على أن فضل الدكتور سليمان عزمى فى هذه المسألة كان له جانب آخر ، هو فضله فى توجيه الأقسام العلمية (غير قسمه) الى دراسة وبحث الموضوعات الطبية البيئية، وكان هذا من أخص خصائص نجاحه فى فترات توليه المسئولية العلمية فى العمـادة وكان ينـادى بأن تكون **التغذية من أهم المواضيع التى لاينبغى أن يقتصر تعليمها على طلبـة الطب ، بل يجب تعليمها للشـعب فى كتب شعبية فى متناول الجميع بلغة سهلة الأسلوب والعبارة**

وخالية من التعقيد ، ولكنها على قدر فهم الجمهور ومكتوبة حسب الاصول العلمية الحديثة ٠٠ ويجمل رأيه هذا فى قول ان شعار الطب العلاجى الآن : (١) المحافظة على دوام الصحة والعافية بكل الوسائل الوقائية ومنها حسن التغذية ٠ (٢) اعادة الصحة والعافية اذا ما ألم بالانسان مرض وعرض للعلاج بكل الوسائل الطبية والتمريضية والغذائية ٠ ويعقب على ذلك بظرفه الذى تسنده ثقافته التاريخية فيقول «وكان قدماء المصريين أعقل منا اذ كانوا يدفعون للطبيب أجره السنوى ماداموا بصحة وعافية ٠ على أن يعالجهم بدون أجر اذا ماعرضوا للعلاج ، وهذا بعينه هو الذى صنعه نابليون مع أطبائه» ٠

ومن الموضوعات التى أعطاها الدكتور سليمان أهمية خاصة ، موضوع الصيام ، فكان لايفتأ يتحدث عن فوائده ، ولعل الجيل الحاضر لايدرك قيمة هذا من سليمان باشا الا اذا عرف أن عالمنا وجه النظر الى فائدة الصيام من الناحية الطبية حين كان الناس والمتحذلقون منهم لايعتقدون فى مثل هذه الفائدة ، بل ويذهبون الى القول باضرار تنشأ عن الصيام ٠ وكان سليمان عزمى ينصح الصائمين بالافطار على مرحلتين الأولى عند الأذان بقليل من عصير الفاكهة أو المرق أو بعض المغليات

مثل الشاى واليـنسـون والكروية مع قطعة صغيرة من الخبز ، والمرحلة الثانية بعد تأدية الصلاة بساعة مثلا ، يتناول فيها الصائم وجبته العادية ، أما السحور فكان سليمان باشا ينصح به قبل الفجر مباشرة ، ومع أنه فى هـذا كان أقرب الآراء يومها الى السنة ، فانه لم يكن يصدر فى ذلك عن فهمه الطبى أولا وآخيرا ٠

وللدكتور سليمان عزمى بحث طبى مستفيض عن الصيام وفائدته ٠٠ ولعل حكمة الدكتور عزمى تتضح أجلى ما تكون فى عبـاراته التى تلخص بحثه وتلخص الحقيقة حين يقول «ان الصـيام غير مضر بالصحة ٠٠ وان كانت الطريقة التى يصوم بها معظم الناس غير صحية» ٠ وعبارة أخرى لاتقل عنها قيمة فيها «ان الوهم من الجوع والعطش أشد تأثيرا على نفسية الصائم من الحصبة» ٠

هكذا كانت حكمة الحكيم سليمان عزمى باشا ، رجل محنـك ، حنكتـه خبـرته الاكلينيكيـة وخبرته الدنيوية ، عالج بقدر ما قرأ ، وقرأ بقدر ما شاهد ، وشاهد بقدر ماتحرك ، وتحرك بقدر ما آتيح له من كل ذلك عقلية واعية ، بسيطة ولكنها تصل الى البساطة بعد التحليل والتجريد والتـأمل والتركيب والتمثيل

والتخيل ، فاذا ما وصل الطبيب الى البساطة بعد ذلك كله فتلك هى الحكمة !! وذلك هو ما وصل اليه سليمان عزمى .

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية دعى الدكتور عزمى باشا للمحاضرة فى قاعة ايوارت عن مصير «مصر الصحى بعد الحرب من الناحية العلاجية» فكانت له ومضاته الفكرية فى التنبؤ بتغير نسب انتشار كثير من الامراض :

ولخص الدكتور عزمى توقعاته للأمراض التى ستكثر بعد الحرب :

١ ــ الأمراض العصبية النفسية .

٢ ــ أمراض الصناعات والاصابة بالآلات المحركة لان الصناعات ستكثر وتنتشر فى مصر بعد الحرب .

٣ ــ أمراض الغدد الصماء .

٤ ــ أمراض سوء التغذية .

٥ ــ أمراض المكيفات والخمور التى لم يقض عليها تماما .

وضرب مثلا بزيادة افراز الغدة الدرقية فقد كان قليلا جدا قبل الحرب حتى ان آحد الأسـاتذة الانجليز عندما عين فى مصر أظهر دهشـته من ندرته ، ولكنه الآن أصبح من الكثرة بمكان ، وارجع ذلك الى ظروف عديدة منها ازدياد الاضطرابات العصبية التى صحبت الحرب العالمية ، وكذلك الأزمات المختلفة التى أعقبتها وهزت الأعصاب هزا عنيفا ٠

وأضاف انه قد يرجع الى نفس هذه الاضطرابات والقـلق أيضـا زيادة أمـراض الشريان التـاجى فى القلب ٠

وعبر عن توقعـه ازدياد الاضـطرابات النفسـية المسماة «Psychineurose» بزيادة عظمى ٠ خاصـة بعد مالمسه هو فى الحالات التى عالجها اثناء الحرب «فكم شوهدت أحوال انزفة رئوية عند المسلولين عقب حوادث الغارات الجويه من تأثير شدة الانفعالات النفسية ، كما حصلت انزفة مخية وشلل عند المصابين بارتفاع الضغط الشريانى وكثرت الاضطرابات القلبية مثل الخفقـان وتقطع الاضطرابات وعدم انتظامها كما تحصـل نوبة الذبحة الصدرية وكثيرا ماتقع أحوال الذعر فترى الناس سكارى وماهم بسكارى ٠٠» ٠

وتوقع آخر ، فيمــا يتعلق بتأثير نقص الاغــذية وفسادها ، وظهرت عواقب ذلك فتأخر سن البلوغ ..

وكان يرتب على هذا اقتراحه باقامة معهد خاص بدراسة كل مجموعة من هذه الأعراض .. وان يلحق به مستشــفى خاص لعــلاج المرضى والمصــابين بهــذه الأمراض والعنــاية بهم ووضــع القواعد العلمية لمنع انتشارها .. وأظننــا قد قطعنا شوطا فى بعض هــذه المعاهد .

الفصل الرابع :
سليمان عزمي والاصلاح الاجتماعي

أولى الدكتور سليمان عزمي كثيرا من اهتمامه بالفلاح المصرى ، وقد يكون السبب فى ذلك راجعا الى أنه كان وثيق الصلة بالريف بذهابه الى مزرعته اسبوعيا، وللدكتور عزمى باشا كثير من الكتابات في هذه الناحية، وكانت وجهة نظره ترتكز على أن السياسه الصحية فى الريف انما يجب ان تستند على التنمية الشاملة ، بادئة بالتنمية الأساسية ، ولم تكن هذه العبارات الاصطلاحية موجودة وقتها ، ولكن عبارات سليمان عزمى فى ذلك واضحة حين ينبه الى ضرورة أن تهدف السياسة الصحية الى تنمية ثروة المزارع ، وايجاد العمل المربح له ، الذى يأتيه بالقوت وبما يصرف فى احتياجات آخرى ، وكان الدكتور عزمى يرى خير سبيل للوصول الى ذلك : ادخال الصناعة الزراعية والصناعات المنزلية البسيطة

وايجاد جمعيات تعاونية ‥ قد لايكون معنى ذلك ان سليمان عزمى كان اشتراكيا لان فى ذلك تحميلا للآراء أكثر مما تتحمل ، ولكن الذى لاشك فيه أن هذه الآراء على بساطتها وعلى ادراكنا جميعا لها ، كانت ولاتزال هى الأســاس الحقيقى لكل تنمية مســتهدفة ‥ كان سليمان عزمى يتساءل «انى أريد ان أعرف كيف ينفذ الفلاح مايطلب منه من غسل جسمه وملابسه بالصابون اذا لم يجد ثمن الصابون ليشتريه ‥ واذا لم يكن عنده من الملابس ما يلبسه ريثما تغسل الأخرى ‥ ؟ » ليس هذا فحسب من ـ نظرات الرجل (الارستقراطى الكبير) فى مسألة تنمية الريف ، بل أقرأ له فى معرض آخر حين يتحدث عن التعليم فى الريف ، فيؤكد على الفهم الأوسع لمعنى التربية ‥ التربية الشاملة لقوله :

«ولايجب أن يقتصر على اللغة والحساب وما اليها بل يجب أن يشمل التربية وتهذيب الأخــلاق وتحسين العادات ومنها تعليم الأطفال وتدريبهم على النظافة وعلى استعمال المرحاض وفهم فوائد ذلك» ٠

هــل كان سليمان عزمى مصلحا اجتماعيا ؟ قد يمكن القول بأنه كان ذلك الرجل على نطاق محدود هو النطاق الذى يتيحه الوقت لرجل مشغول فى مهنته

ووظائفه الى القدر الأكبر من حياته ٠٠ ومع هذا فان فى المقـالات القليلة والآراء العـارضة التى خلفها الدكتـور سليمان باشـاماينم عن فهمه العميق لهذه الوظيفة الاجتماعية الهامة ، آكد رحمه الله على هـذا المعنى فى المقتطف فى مقال له (١٩٤٤/٣) وعلى نفس المعنى تقريبا فى مقاله «السياسة الصحية فى الريف» ٤٤/٥ حين يقول : لكى يؤدى المصلح الاجتماعى رسالته خير أداء لاصــلاح الشعب ، يجب عليه آن يلم بنفسية الشعب الذى يبغى اصلاح حاله فتكون عنده معرفة تامة بعاداته وأخلاقه واحتياجاته وعقائده ، ومايستسيغه ، وما يألفه ، وما يأنفه من طعام آو شراب ٠ وعن مقدرته العقلية والمالية وكيفية الوصول الى اقناعه بكلام يتقبله قبولا حسنا فلا يحجم عن اتباع الارشادات والتعليمات ٠ بل يعمــل من جهته على مساعدة المصلحين والساعدين لاسعاده واصــلاح وتحسين حاله فيكون المصلح اذن قد اكتسب ثقة الشعب وسعادته» ٠

وقد كان الدكتور عزمى باشا من آوائل الداعين الى نظام التأمين الصحى وكان يصــدر فى ذلك عن ايمان عميق يحدده النظام التعاونى فى جميع المجالات ومما يذكر أنه قدم فكرته هذه لجمعية الهلال الأحمر ، وأن

سمعان بك صيدناوى صاحب مؤسسات صيدناوى الشهيرة أخذ هذه الفكرة وطبقها فى مستشفى صيدناوى الذى نراه اليوم فى وسط القاهرة ، والذى ألحق فيما بعد بالتأمين الصحى ٠

كان رحمه الله يرى منذ زمن بعيد أن الطبقة المتوسطة فى حالتهم المالية هم المتألمون من مصاريف العلاج ، لان كرامتهم لاتسمح لهم بالذهاب الى المستشفيات المجانية الخاصة بالفقراء ، وضيق ذات يدهم لايسمح لهم بالعلاج عند الاخصائيين فهم» فى احتياج زائد لمثل هذه المعاهد النصف خيرية أو التعاونية ٠

وقد قدر لسليمان عزمى أن ينتبه منذ مرحلة مبكرة الى أهمية علم الادارة فى المستشفيات ، ولم يكن هذا الا صورة من صور اهتمامه العميق بالمستشفيات ، والزمن نفسه يذكر لنا أن الأثر العظيم الذى أعطاه سليمان عزمى من جهده الاجتماعى كان جمعية يوم المستشفيات ، وأجهزتها وأنشطتها ، وقد ظل يتولى أمر زيادتها ١٨ عاما ، حتى لقى ربه ، ولهذا كان اهتمام سليمان عزمى الذى وجهه الى انشاء المعهد العالى لتعليم ادارة المستشفيات من خلال المعهد العالى الصحى ، فى

جامعة الاسكندرية مع أوائل الستينات ، ثم مضى سليمان عزمى الى ربه ، وتركنا أمر معهـد ادارة المستشفيات وأمر ادارتها وتعليم ادارتها حتى انتبهنا مؤخرا جدا فى الأواخر الأخيرة من السبعينات الى انشاء دبلوم ادارة المستشفيات فى جامعة القاهرة ثم فى الأزهر وأكاديمية السادات للعلوم الادارية ٠

على صعيد آخر نجحت الجهود التى زكاها سليمان عزمى فى اقامة معهد التغذية ٠

وبالاضافة الى ذلك كله كانت لعالمنا المعية فى جانبين آخرين من الطب ، الطب الوقائى ولعل الفقرات السابقة والتالية أوضحت مدى الايمـان الذى كان عند الرجل لأهمية هذا الطب ، ومايتصل به من أمور الصحة العامة، والسياسات الصحية فى الريف ، وفى غير الريف ٠

والجانب الآخر هو مستقبل الطب ، وقد يكون هذا تعبيرا غامضا ، ولكن الذى يتأمل فيما كتب الرجل وفيما ترك من آثار يدرك بلا شك تلك الحاسة العميقة التى كانت عنـده ، وانظـر الى المقترحات التى تضـمنتها محاضرته عن مصير مصر الصحى بعد الحرب (عام ١٩٤٤) تجده قد أولى مسـألة الفـلاح وأمراضه المتوطنة قدرا

كبيرا من الاهتمام ، ودعا الى التصنيع المحلى للدواء والى انشاء مزرعة للنباتات الطبية (بالتعاون مع كلية الزراعة) تفيد من تلك النباتات الكثيرة التى فى الصحراء الشرقية والصحراء الغربية ، ومن أحشاء الحيوانات الداخلية ، وضرب مثلا بنجاح الأستاذ على حسن فى تحضير الأنسولين ، ونبه الى أهمية تعاون الأفراد والهيئات فى أعمال البر ، ورسم الدور الأمثل للحكومة فى الاشراف على هذه المجهودات كما لفت النظر الى أهمية قيام المؤسسات الصحية الخاصة (ولو صغيرة) بالشركات والنقابات ولو بتعاون كل مجموعة من هذه واشتراكها وكان يقول : على غرار مصلحة السكة الحديد) .

أما آراء الدكتور سليمان باشا فى التعليم الطبى فسوف نفرد لها الباب الثالث من هذا الكتاب ، ولكن النقطة التى لابد أن نشير اليها هنا هى ذلك الاقتناع العميق الذى كان يظهره سليمان عزمى ، بأهمية تشجيع فئات الأطباء المعالجين للعائلة على نحو ماهو موجود فى النظام الانجليزى .. وفى ذات الوقت كان يحبذ ايجاد «معهد من فرقة من الأطباء تضم بين أعضائها عضوا من كل اختصاص من الاختصاصات التشجيعية والعلاجية

يقصده المريض مباشرة ، فيعرضه كل فى فرعه ، ويضع له التشخيص حسبما يقرر بمختلف الأبحاث ٠٠» وكان يقصد بذلك أن يكون عندنا مثل عيادة مايو Myo clinic فى الولايات المتحدة الأمريكية -

الفصل الخامس :
سليمان عزمى ومستقبل التعليم الجامعى فى مصر

كان سليمان عزمى مهتما أشد الاهتمام بتحويل مصر الى منـارة للعلم الطبى وكانت هـذه هى أمنيته التى دفعته الى العمل على النهوض بمستوى وطـرق التعليم الطبى ، والى الدعوى الى تطويره وتحديثه من خـلال التقارير والآراء التى كتبها وأبداها • وكان سليمان عزمى لايفتأ ينوه بأهمية موقع مصر الجغرافى كهمزة للوصل بين الشرق والغرب وبين اوربا وافريقيا وآسيا الأمـر الذى يشـجعنا ونحن قادة المنطقة على أن نعمل بجدية لنتبوأ مكاننا العلمى عن جدارة واستحقاق خاصة وأن النهضة التى سوف تعم البلدان المحيطة بنا (وهذا هو ماحدث بعد ذلك فعـلا) ، والتى تتطلع الينا كقـادة للنهضـة الحديثة فى المنطقة ستبعث بطلابها واطبـائها للدراسة والاجادة فى القاهرة التى يجب أن تعمل لها (من الآن) على أن تكون جديرة بهذه المهمة •

على أنه مما يستحق النظر والتأمل ، هى تلك النظرة التى كانت عند سـليمان عزمى وكانت كذلك فى ذات الوقت تقريبا فى كتـابات عالم كبير آخر هو الدكتـور مشرفة باشا ، من أحساس بخطر المنافسة التى سوف تأتى مع اليهـود ودولتهم فى أسرائيل ، وقد يعجب الانسـان وقد كنت أعجب لهذا الاحساس ، وبخاصة أننا (العرب جميعا) لاننافس اسرائيل ولانضع وجودها فى المنطقة فى حسباننا الا من الناحية السياسية الاستعمارية ، ولكن الذى لاشـك فيه ، وهو ماآتيح لى أن ادركه بعدئذ حين سـمعت أهل العلم فى الخـارج حين ينظرون الى مناطق العالم ليقيموا التفوق فى تخصص ما مثلا فنصبح نحن واسرائيل فى طائفة واحدة هى منطقة الشرق الأوسط .. وهى فى بعض الأحيان قبلنا .

هل كانت لسليمان عزمى ولمشرفه شفافية العلماء ، وقدرتهم على الوصول على الحقيقة المستقبلية مهما تكن مرة ؟ ، قال عزمى باشا فى نهاية حديثه الذى دعا فيه الى تكوين مجموعة من المعاهد الطبية المتخصصة للدراسات العليا ـ وهو ما سنورده بالتفصيل فى الباب الثانى ـ قال «وألمح هنا بهذه المناسبة أن لنا منافسين أقوياء اشداء اكفـاء لا يعوزهم العلم ولا المال ولا الرجال . فان لم

نسارع الى العمل سبقونا فى هذا المضمار وآتخذنا لنا مكانا وراء ظهورهم ·» ·

ثم يستحث الخطى فيقول «فيجب آن ننتهز الفرصة وان نعمل بأسرع مايمكن وألا نقف عند حد التفكير · بل يجب التنفيذ · وفى أقرب فرصة ، اذا ما آردنا السير الى الأمام لتتبوأ مصر المكان اللائق بها» وفى موضع آخر يشير الى الانباء الخاصة بانشاء جامعة القدس ثم يقول» «وان لم تعمل جامعتنا كل ما فى الامكان لرفع مستوى كلية الطب عندنا · وانشـــاء معاهد الدراســات العليا المختلفة وادخال مايجب من النظم فان «الجامعة بالقدس» ستتولى عنا زعامة العلم فى الشرق الأدنى وتكسب السبق منا فى الوصول اليه من الآن» ·

وكان سليمان باشا حريصا كل الحرص على الصراحة والوضوح فى تقاريره التى يهدف بها الى تطوير التعليم الطبى ، ولم يكن يوارب فى تقرير خطأ الشىء أو صوابه، وكان حريصا فى الوقت نفسه على آن يعلن للناس أنه غير مولع بالانتقاد أو مغرم بانتقاص الفضل أو استصغار جهود العــاملين · وقد قطع على نفســه عهــدا الا يذكر الاشــخاص فى حديثه أو كتــاباته لابســوء ولا بخير ،

ولا معارضيه ولا مؤيديه • وظل سليمان باشا على عهده وفيا به فى كل ما أبدى من آراء واقتراحات وانتقادات •

وعلى عكس الآراء المتشائمة التى كانت لاتفتأ تظهر أساها لماحل بالتعليم الجامعى من هبوط مستواه ، كانت للدكتور سليمان عزمى كما ذكرنا فى أول هذا الكتاب وجهة نظر آخرى عبر عنها فى حديثه الصحفى للأستاذ راغب عبد الملك (أخبار اليوم ١٩٥٣/١/١٠) حين أرجع العيوب الظاهرة فى التعليم الجامعى «أول ماترجع الى ارتقائنا وارتفاع مستوانا وسعينا وراء العلم فى مختلف أبوابه ، وقد كان من نتائج الاقبال على الجامعات ان انخفض مستوى التعليم ، ثم أصبحنا لانجد الأماكن الكافية للراغبين فى التعليم الجامعى» •

لم يكن سليمان عزمى وهو الرجل الأكاديمى القديم ، والأستاذ فى الجامعة الأولى العريقة ، والعميد الثانى لكلية الطب الأم ، ووزير الصحة لمرتين يأنف أن يقف معه على نفس الصف أناس آخرون يتولون الأستاذية فى كليات ناشئة ، وانما كان على العكس من ذلك يرى ضرورة ذلك ، وكان من أشد أنصار التوسع فى انشاء الجامعات وكان يضرب مثلا فيقول ان فى فرنسا

١٧ جامعة أى جامعة لكل ثلاثة ملايين · وفى سويسرا أربع جامعات أى جامعة لكل مليون هذا غير المعاهد فى كليهما وحتى بلاد البلقان فان فيها جامعة لكل ٤ ملايين أما فى مصر فجامعة لكل ٧ ملايين ·

وكان يرنو ببصره الى اليوم الذى كان بالفعل بعد ذلك ، فيتحدث عن احتمال تزايد أعـــداد الأطبـــاء المتخرجين ، فى كليات الطب ويقول ان ذلك لن يؤدى الى بطالة بينهم لو نفذنا مشروع التأمين الصحى ، يجب أن يكون لدينا طبيب لكل ألف من السكان ، ويجب أن يكون عندنا أطباء للاشراف على صحة الطلبة ، وأطباء للعناية بصـــحة اللاجئين فى الملاجىء ، وأطبـــاء للطب الشرعى والمؤسسات الصناعية ··· الخ) ·· ومع هذا كان الدكتور عـــزمى باشـــا ملتفتا الى أهمية الوضـــع الاقتصادى فى صياغة الحياة الاجتماعية على نحو أفضل فكان يردف فى أمل عزيز : «واذا ماتحسنت أوضـــاعنا المالية فلن نواجه أزمة بين المتعلمين أو غير المتعلمين» ·

على أن هذا لايعنى أن الدكتور سليمان عزمى كان من أنصار التوسع المحسوب فى التعليم الجامعى ، فقد كان من أشد المؤمنين بأن تقتصر الجامعة على الموهوبين ،

وألا تنشـأ جامعة جـديدة الا اذا توافرت لهـا هيئـة التدريس والمعامل وآجهزة العلم ·

ولم يكن للدكتور عزمى باشا رأى محدد فى مسألة نفقات التعليم الجامعى ، ولكنه كان يود لو كان للدولة رأى محـدد فى هـذه المسألة فأما ان نقرر المجـانية كفرنسا ، واما أن نقرر مصروفات مناسبة كانجلترا مع حفظ حق النابهين فى المجانية ·

وكان الدكتور سليمان عـزمى على رأس الأطباء الكبار الذين كانوا على صلة بالجمهور من خلال الصحافة . وقد ظل لمدة طويلة يجيب على آسئلة القـراء فى باب للطب فى مجلة الهلال ·

الباب الثالث

سليمان عزمى والتعليم الطبى

كان الدكتور سليمان عــزمى ثانى عميد مصرى لكلية طب قصر العينى فى عهدها الحــديث . خلف على باشا ابراهيم عند خروجه من الكلية الى الوزارة ومنها الى منصب مدير الجامعــة . وبقى عميدا لكلية الطب طيلة ست سنوات وتصادف آن كانت هذه السنوات هى سنوات الحرب العالمية الثانية التى شغلت العالم ومصر عن التفكير فى كثير من الأمــور الى التفكير فى آخطــر الأمور : الحياة والموت والطعام والشراب والأمن والأمان ومستقبل البشرية وقيادة العالم الألمان آم للحلفاء .

وأتيح لسليمان عزمى أن يكون عضــوا فى هيئة تدريس الجامعة لمدة طويلة من الزمن ابتدأت سنة ١٩١٨

حين عين مدرسا مساعدا وامتدت حتى خرج من الجامعة وهو عميد للطب .

كان لسليمان عزمى اهتمام خاص بالاستاذية ، أى أنه كان من المشغوفين بتربية الجيل التالى لجيله ، وتوجيههم ، وصنع رجال المستقبل منهم على خير مايكون الصنع . كان اذاً من ذلك النوع من الرجال الذين يخلقون الرجال لا من أولئك الذين يقفون بين الرجال وبين الابداع .

لم تكن مناهج كلية الطب ونظمه قد أخذت طابعها التقليدى فى قوانب تستلزم من الملاحقين عبادتها ، وانما كانت الكلية قد صاغت بفضل الأساتذة الكبار الأوائل من الرواد أمثال عزمى نفسه ، وعلى ابراهيم ونجيب محفوظ ومورو ، وابراهيم شوقى ، وعبدالعزيز اسماعيل .. الخ ، صاغت لنفسها نظما فيها أصالة أصحاب الطب فى غابر زمانه ورواده فى العصور الوسطى ، وفيها اتباع بنسبة كبيرة لمدرسة الطب الانجليزية الحديثة التى ترعرع علمهم هم فى ظلها ، وتحت اشراف أساتذتها ، وفيه الى جانب ذلك نوع من أصالة الابتكار التى لاتتهيأ الا لأمثالهم من العلماء .

كان سليمان عزمى وأمثاله من العلماء يسلكون

سلوك العلماء من دون أن يعلنوا عن سلوكهم أو من دون أن يعلموا بفلسفة سلوكهم ، كانت طريقهم فى الحياة وفى التعليم وفى العلاج وفى البناء والتشييد تدعوهم آنا بعد آن الى اعادة النظر فى أصولها ونتائجها • وكان سلوكهم هذا ـ غير الواعى ـ كما يعبر علماء النفس ـ أكبر عامل على ارتفاع البنيان الذى شادوه •

أتيح لعالمنا الجليل أن يخرج مرة بعد أخرى فيزور كليات الطب العالمية ويطلع على مناهج الدراسة فيها ، وطرق التعليم ، ودرجـات البحث العلمى واجـراءات الامتحـانات ، وسـلالم الترقى فى الوظائف العلمية ، وهياكل الادارات والهيئات الصحية فى الجامعة والأقاليم، ورأى سليمان عزمى كل هذا وأكثر منه فى أكثر من دولة ، ودرسه ، وقارنه وتمثله ، وود لو استطاع أن يوفق بين ما ارتآه صالحا من هذه النظم وبين ظـروف مصر ، ولم يكن يبخل على كليته بالرأى والعمل قبـل اختيـاره لعمـادتها ، وقد كان وكيلهـا لفترة ليست بالقصيرة ، فلما واتته الفرصة الكبرى حين اختير عميدا شغلته وشغلت غيره الطامة الكبرى متمثلة فى الحرب •

ولكنه لم ينقطع عن الدرس والتقرير وكان يدبج

التقارير واحـدا بعد الآخـر ويرسل بها الى الهيئات المسئولة ويعرضها على زملائه من الأطباء ، يقنع بها ، ويستطلع الرأى فيها ٠

ولم يكن سليمان باشا يمل من تكرار القول ويوضح فيه هـذا المعنى فيقول تارة «وعندما كان عميدا لكلية الطب وجدت أن هذه أحسن فرصة لى آن آقوم فيها بعمل منتج ولادخال بعض ماشاهدت من أنظمة آوربية ٠ ولكن سوء الحظ كان نصيبى ٠ لان فترة وجودى عميدا كانت فترة حرب عالمية لايتيسر أثناءهاانجاز شيء من هذا ٠ فلم يبق لى سوى هذه التقارير آكتبها ٠ لعل التوفيق يلازم غيرى فينفذ مالم أستطع تنفيذه» ٠ ومرة ثانية «آتى اليوم الذى يمكننى أن أخدم بلدى بمثل هذه التقارير ٠ فان آخـذ بها آولو الشـأن فقد قمت بواجبى وقاموا بواجبهم وان لم يعيروها التفاتا فأرجو آن يوفق غيرى فيما لم أوفق فيه ٠ وماقصدى سوى الاصلاح» ٠

هل لنا اذن بعد هذه المقدمة الطويلة المملة أن ننتقل الى آراء الرجل فنعرضها عرضا يناسب فى ترتيبه ـ لا فى موضوعه ـ مع ماجـد واستجد من آراء فى التعليم الطبى طيلة خمسة وثلاثين عاما من الزمان ٠

أولا : من هو الحكم فى أمور التعليم الطبى :

يعالج سليمان عـزمى نقطة فى غاية الحساسـية والأهمية ، ولازالت هـذه النقطة الى يومنا هـذا تحت السطح ، ولكن الزمن كفيل بأن يظهر أمر هذا الخلاف فى وجهات النظر بين أساتذة الاكلينك من ناحية وبين أسـاتذة العلوم الأكاديمية من ناحية آخـرى . ويبدأ سليمان عزمى محاضرة له بتقرير الفرق بين رجل العلم والطبيب «فرجل العلم يلاحظ مايقع تحت بصره وحسه من نتائج تجاربه تبعا لقواعد علمية ثابتة وأحكام جازمة قاطعة لايقبلون فيها تحويرا . وأما الطبيب الذى عليه أن يميز بين كثير من الظـواهر المرضـية المتشـابهة والمضاعفات المتماثلة ويجمع ما له أهمية منها ويرتبها ليستخلص منها نتائج فحصه تكون عنـده قوة ملاحظة يكتسبها بالمران والخبرة ليربط الأسـباب بمسبباتها ، وليفكر فى وضع التشخيص» .

«لذا أرى أن وجود بعض نقط خلاف ـ فى وجهات النظر بين رجال العلوم البحتة والعلوم الاكلينيكية أمر طبيعى لايمكن تجنبه لان كلا الطـرفين يتـأثر بطبيعة علمه وعمله «ومن ثم يقسم سليمان عزمى العملية بين

الطائفتين» فرجال التعليم الاكلينكى يرون آن الدراسة ترمى الى اخراج أطباء علاجيين • ويجب آن يكون لنا رأى معدود فى كيفة تعليمهم وتدريبهم» ، «وأما أساتذة العلم الطبى والشعب الخاصة فرأيهم الأعلى فى برامج الدبلومات الخاصة بعلومهم • لانهـا الخطوة الأولى فى تكوين الاخصائيين ، ورأيهم الأعلى أيضـا فى تدريب وتعليم صغار أعضاء هيئة التدريب فى فروعهم وشعبهم لانها الخطوة الثانية فى تكوين الأساتذة والخبراء والثقاة فى هذه الفروع والشعب» أو بعبارة آخرى فان لأساتذة العلوم الطبية الأكاديمية الرآى فى الماجستير المتخصص فى علومهم • وفى الجزء الخاص من الماجستير والدراسات العليا التى يدرس فيه طلبة الدراسات العليا فى هـذه الأقسـام • أما عـدا ذلك من أمر مرحلة البكالوريوس والدراسـات الاكلينيكية فالرآى فيـه لاهـل هـذه الدراسات •

وينتقل سليمان عـزمى بعـد ذلك لنقطة آكثر خصوصية تتعلق بتعصب الأساتذة ـ أيا كانوا ـ لعلومهم كتعصب أستاذ التشريح للتشريح وأستاذ الفسيولوجيا للفسيولوجيا وأستاذ الجراحة للجراحة •• الخ) ويقول

عن بعض جهوده انها ضاعت سدى «أمام تحمس بعض الأساتذة لموادهم التي يدرسونها • وليس هذا غريبا • ففي انجلترا نشاهد نفس هذا التحمس» وذكر مثالا من مقال للاستاذ Atin نشره فى اللانست وانتهى فيه الى قول وافقه فيه سليمان عزمى وود لو نفذه ، خلاصة هذا الرأى أنه اذا كان الانسان عميدا لكلية الطب مثلا وترأس لجنة وضع البرامج «فانى أقول لأستاذ التشريح بعد المناقشة : الآن تنح جانبا عندما يقرر باقى الأعضاء مقدار الوقت الذى يخصص للطالب لدراسة التشريح • واعمل مثل ذلك مع أستاذ الفسيولوجيا وأستاذ علم النفس •• الخ) • ماعدا أساتذة فروع الطب نفسه • يقصد أساتذة الطب العلاجى ، فانهم رجال طب عملى ولأنى متأكد أنهم يعطون الطالب متسعا من الوقت لزيادة خبرته الاكلينيكية مع المرضى سواء آكان فى المستشفى أو فى منازل المرضى» •

ويردف سليمان عزمى قائلا «فاذا ماتبعنا هذه الطريقة لتقدير مايدرس وما لايدرس ومقدار مايدرس فاننا ننهى عملا ونضع برنامجا معقولا ، ومتزنا ومتناسبا» •

ثانيا : أهمية تطوير التعليم الطبى :

هنا لايفتأ سليمان عزمى يعبر عن أن الطب «علم يتقدم ويتسع ويتغير ويتطور وقد أكل الدهر وشرب على النظام الرجعى» ، «ونظرية ليس فى الامكان أبدع مما كان نظرية جمود» ، «الطب مادة حية مثلها كمثل الأطباء تزيد وتتغير وتتكيف حسب الظروف والمحاورات والبيئة .. فما كان صالحا لآبائنا لم يعد صالحا لنا» .

ثالثا : ماهــو الهــدف من التعليم الطبى ؟ (فيما قبــل البكالوريوس)

ينقل سليمان عزمى عن مجلة اللانست (٣٠/٨/٤١) وقول المحرر «ان عيب التعليم هو محاولة جعل الطالب كفؤا وممتازا فى كل المواد بدلا من تزويده بمعلومات أساسية واضحة فى كل المواد حتى يتيسر له أن يتعمق (يتخصص فيما يريده بعــد الدراسة) ويردف سليمان عزمى قائلا «اننى من أنصار هذه النظرية لأن التعليم قبل التخرج يجب أن يعطى الكلية المعلومات الأساســية للعلم ليكون عندهم المام بأصول وقواعد كل مادة من المواد فتصبح عندهم ثقافة طبية متينة ويترك التعمق فيها الى مابعد التخرج» .

وهنا ينتقل سليمان عزمى الى نقطة آخرى يركز على ربطها بعملية التعليم وهى الجانب الاجتماعى : «والتعليم الاكلينكى انتقال عظيم فى طرق التعليم ونظمه ، وتدخل فيه اعتبارات حيوية مهمة جدا • هى المريض وعلاجه وحياته وطرق معاملته بالرحمة مع اعتبار بيئته وعائلته وظروفه الاجتماعية» وقد تبوأت أحوال المريض الاجتماعية آخيرا ــ مكانا مهما فى الطب الحديث وسيتسع نطاقها فى المستقبل» •

ويتحدث عن عقلية الطبيب المعالج فيصفها بأنها مختلفة عن عقلية رجال العلوم البحتة «زد على ذلك أنه يرى ويختلط بحكم مهنته بأشخاص مختلفى الأمراض والأمزجة والتفكير والاعتقادات •••» •

وفى معرض تأكيده على الاهتمام باعطاء الطلبة المعلومات الأساسية للعلم ليكون عندهم المام بأصول وقواعد كل مادة من المواد فتصبح عندهم ثقافة طبية متينة» يقرر الدكتور سليمان عزمى أن «وظيفة كلية الطب ليست قاصرة على تعليم الطب واختيار الأساتذة بل لها مهمة أعظم خطورة • وهى تغذية البلد بأكبر عدد من الاخصائيين الاكفاء سواء كان لاعمال الحكومة آو للاشغال الحرة» •

رابعا : طبيعة تعليم الطب :

١ ـ هنا يلفت أستاذنا الدكتور سليمان عـزمى النظر الى أن الطب علم نظرى علمى تتدرب فى تعلمه وتشترك كل حواسنا الخمس • وربما كان آكثر العلوم حاجة الى استعمال هذه الحواس• ويجبفيه اعطاء الطالب أكثر الفرص للمران العلمى لتدريب حواسه وعقله على صـحة وسـلامة الاستنتاج • تحت اشراف أسـاتذته ومعلميه •

٢ ـ وينبه سليمان باشا بشدة على أهمية الوقت «والوقت عامل من أهم العوامل لهـذا المران ولاتقـان تطبيق العلم على العمل» «والوقت هـو أعظم عامل فى الاتقان اذا وجـد الاستعداد الشخصى للمـادة العلمية»

ويزيد الدكتور عزمى هـذه النقطة ايضـاحا فيقول : «فاذا ما أعطيت كل الدروس للطلبة باسهاب لم يستطع الطالب أن يهضم ويفهم كل مايلقى عليه ـ ومع ضيق وقت الدراسـة واكتظاظ الدروس وتعاقبها لايتمكن الطالب أن يستسيغ ويفهم كل مايلقى عليه رغما عن أنه فى احتياج للراحة بين الدروس ، ويجب أن يعطى له وقت كاف ليسترد نشاطه كما يجب أن يعتبر الوقت

كعنصر أساسى فى الدراسة فيعطى الطالب الوقت الكافى ليستمع الى الدروس وليقوم بأعماله العملية وليدرس بنفسه ويراجع كما يعطى له الوقت الكافى ليستريح ولايحمل وقته أكثر مما يسعه ، ولا فهمه أكثر مما تسمح به مداركه» ٠

ويستطرد الأستاذ محذرا «فان القائم على شئون الدراسة ان لم يقدر قيمة الوقت والاستطاعة فانه يفتح سبيل الاهمال أمام الطالب فيترك بعض أعماله أو يهملها لعدم استطاعته القيام بها أو لعدم وجود الوقت الكافى لها ، فاذا ماشغل وقت الكلية بالمحاضرات الطويلة الكثيرة كما هو موجود عندنا فانهم لايجدون الوقت الكافى للأعمال العملية التى لها أكبر الأهمية فى تعليم الطب فتضطر الكلية للتقصير فى ناحية من أهم نواحى الطب أو مهنة الطب» ٠

ومضمون هذه الفقرة بالذات فى رأيى الشخصى من أهم مايجب علينا أن ننتبه اليه ، بعمق وايمان ، فلعل فيما شخصته سر ذلك الاهمال الشديد واللامبالاة التى بلا حدود التى كثيرا مارأيناها تنشأ بين أقراننا المتازين حين يقعون فجأة تحت ضغط ثقيل وهم الذين تعودوا الاتقان !!

خامسا : هل هناك «قومية» فى تعليم الطب

هنا نبه سليمان عزمى الى تطور العلم بحيث انه لم يعد هناك اقتصار من الطبيب على ماتعلمه فى كليته ، وانما هناك مجلات وكتب علمية وجمعيات ، ومؤتمرات منتشرة حتى أصبح العلم الطبى مشاعا بين جميع الدول. وذهبت فكرة احتكار العلم التى سادت من قبل وكل من شـذ عن ذلك لايجـارى روح العصر ويتخلف حتما عن الآخرين : «فاذا ماأريد وضع برامج تعليمية لكلية الطب فى مصر لايمكن لمصرى أن يقول أن بلادنا لها ظروف وأمراض خاصة . مثل كذا وكذا . وأنه يجب أن تعطى لهذه الأمراض أهمية بحيث تطغى على المواد الأخرى أثناء سنى الدراسة» وانما ينبغى أن تكون برامج الطب عندنا «قريبة المشـابهة لبرامج الدراسـات الطبية فى كليات الطب العظمي ، ولابأس من الافاضة فى مدة الدراسة لدرجة معقولة مقبولة متزنة فى المواد والأمراض الأكثر أهمية بالنسبة له» .

سادسا : متى نبدأ دراسة الاكلينك ؟

يذكر سليمان عزمى أن بعض البلدان تعير الأعمال الاكلينيكية أهمية أكثر كما هى الحال فى فرنسا «اذ نجد

الاهتمام بهذه بارزا جدا بحيث يحتم على الطالب متابعتها ابتداء من السنة الأولى من دراسة الطب» .

ونظريتهم فى ذلك هى أولا : آن فى أول درس من دروس العلوم الطبية لابد من ذكر أسماء الأمراض ولابد لفهم أى درس أن يكون عند الطالب المام بهذه الأمراض حتى اذا ماذكر اسمها فى الدرس أو فى الكتاب سهل على الطالب فهم المقصـود . ونظريتهم ثانيا آن الأمـراض عرفت أولا . وبمعرفتها بحث الانسان عن أسبابها منشأ علم الفسـيولوجيا و «الباثولوجيا والبكتريا .. الخ) خـذ مثـلا الغـدد الصـماء فقد عـرف الاكلينكيون الاضطرابات والأعراض المرضية وبعد الوفاة عـرفت الغدد المسببة لهذه الأعراض فى الحياة ، وابتدأ الطب الاكلينكى بالمشاهدة أن يوثق الارتباط بين الأعراض والغدة المريضة . ثم أتى بعد ذلك دور الباثولوجيا فى فحص التغييرات المرضـية فى الغـدة . وتبعـه دور الفسيولوجيا بتجاربها على الحيوانات وبها يتبين تأثير زيادة أو نقص افراز هذه الغدة على البنية السليمة» .

ويخلص سليمان عزمى الى القول : «ولذا يعد الاكلينك عندهم أساسا لفهم الطب ، ولهذا السبب يتابع الطالب حضور عيادات المستشفى فى آول يوم يلحق فيه بكلية الطب بعد نجاحه فى امتحان الاعدادى» .

ويعود ليؤكد المعنى الذى قصدوه وقصده فيقول «ففى كثير من الأمراض نجد الارتباط وثيقا بين التشريح والفسيولوجيا والباثولوجيا والاكلينك لانه لايتيسر لطالب أن يفهم باثولوجية أى مرض قبل آن يكون عنده سابق معرفة بسيطة عن هذا المرض وأعراضه» .

سابعا : أيهما أسبق : الأصول أم الفروع ؟

هنا نقف قليلا لنذكر آن الدراسة فى السنتين الاخريين فى الطب (مايسمى الآن بالمرحلة الاكلينيكية) ، كانت على عهد سليمان عزمى على النحو الآتى :

ـ **السنة الأولى :** وفيها تدرس علوم الباطنة ، والجراحة والنساء والولادة وأمراض العيون ، وبعض الموضوعات الخاصة كالجلدية والتناسلية ، والأنف .. أى أن هذه السنة مخصصة لما اسماه سليمان عزمى العلوم الاكلينكية الخالصة «Purely clinical»

السنة الثانية : وفيها تدرس علوم الاشعة والباثولوجيا الاكلينيكية والصحة العامة والطب الشرعى أى أنها مخصصة لما اسماه «Applied medical sciences» سليمان عزمى ٠

وهذا الوضع ليس موجودا اليوم ، بل يكاد الموجود أن يكون نقيضه وهو الامر الذى يجعل الكثيرين يطالبون بالعودة الى النظام الذى كان على ايام سليمان عزمى ٠ ولنقرأ معا عبارة سليمان عزمى نفسه فى تسويغ نظامه اذ يقول « يلاحظ فى برامج كل الجامعات الراقية أن المرحلة الاخيرة التى يقضيها الطلبة فى دراسة الطب ترمى الى تكوين فئة من المتخرجين عندهم معلومات متينة واضحة قوية فى الفروع الاصلية الاساسية من المواد الاكلينيكيةوهى الطب الباطنىوالجراحة وأمراضالنساء والولادة ولذا تسمى الشهادة التى يحصل عليها المتخرج من الجامعة « بكالوريوس طب وجراحة » وكانت تسمى عندنا حينما كنا مدرسة فيما مضى «دبلوم طبيب وجراح ومولد » أما المواد الطبية فهى فروع أو شعب لهذه المواد الاصلية مثل الرمد وامراض الجلد وامراض الاطفال ٠٠ الخ) ٠ نعم يجب على الطالب أن يكون على علم باصولها وفهم لها ٠ ولكن الاهتمام الاول يجب أن يكون بالمواد

الاصلية دون اهمال او اغفال الاخـرى على شرط أن لا يطغى الفرع على الاصل • بهذا المبدأ أخذت كل كليات العالم جميعا » •

ثم يقول : « ومن الثابت أن اجادة الفروع تستدعى وتستلزم معرفة الاصل معرفة متينـة • لذا نجـد فى امتحان الاختصـاص فى الفـروع والشـعب المختلفة للحصول على شهاداتها العليا آن الطبيب لابد آن يجتاز الامتحان مع نجـاحه فى آسئلة خاصة • ففى ماجستير الرمد يؤدى الطبيب امتحانا فى الجراحة» •

ويضرب المثل من حركة التعليم الطبى فى فرنسا فيقول «وقـد قامت مناقشـة فى سنة فى فرنسـا نحو الاختصاص الضيق ، وكانت آغلبية الآراء متفقة على ضرورة اتقـان الأصـول ثم التخصص فى الفـروع والشعب» •

وهكذا كانت حجة سليمان عـزمى ـ ولازالت ـ قوية فى البدء بالأصول • فهل نبدأ ؟

ثامنا : أيهما ينال الحظ الأكبر من الوقت : الاكلينك أم العلوم الأكاديمية :

كان سليمان عزمى ينادى بشدة الى اعادة توزيع الوقت بين النوعين من الدراسات • وكان يعد دراسة بعض هذه العلوم بتوسع من دون حاجة الى ذلك من أكبر العيوب الموجودة • وكان يتساءل : «ماذا يكون تأثير الحقيقة الآنية على مفكرى البلاد وعقلائها اذا قيل لهم أن الطب يدرس أربع سنوات بين اعـدادى وتمهيدى وسنتين فقط فى العلوم الاكلينيكية من باطنى وجراحة وولادة ورمد وجلد وأطفال وأمراض سرية الى غير ذلك ومعها قانون الصـحة والطب الشرعى • أى فى المواد التى سيعمل فيها فعلا باقى حياته • وهذا هو الحاصل عنـدنا عمليا • وهـذا ماقصـدت تعـديله وتنقيحه وتصويبه» •

ولايزال سؤال سليمان عزمى قائما بيننا الى يومنا هذا فلاتزال السـنوات الأربع الأولى مخصصة للعلوم الأكاديميـة بينما تدرس العـلوم الأخـرى فى نحـو سبعة وعشرين شهرا متصلة •

تاسعا : تدريس علوم الفارماكولوجيا والعلاج : ومتى؟ وكيف ؟ ولماذا ؟

١ ــ يولى الدكتــور سليمان عــزمى باشا هــذه العــلوم أهمية خاصة لأهميتها الخــاصة فى علم الطب وفنه ·

وينبغى لنا آن نفرق فى البــداية بين علمين علم خواص العقاقير (Pharmacogency) وعلم تآثير العقاقير (pharmacology ويرى الدكتور عــزمى صراحة آن العلم الأول وهو الخاص بدراسة العقاقير ومعرفة صفاتها وتركيبها ومستحضراتها يهم الصــيدلى آكثر مما يهم الطبيب وان كانت دراسته واجبــة على طــالب الطب الاجمــالى والاختصار · فهى زيادة لثقافته الفنية ، وليعرف العقاقير وصــفاتها وتركيبها اجمــالا لانها ستكون موضع دراسته فيما بعد ·

٢ ــ أما علم الفارماكولوجيا (تأثير العقاقير» فهو خاص بدراسة مفعول العقاقير على أعضاء الجسم السليم، وتأثيرها على العضو المريض ، ومعرفة مقاديرها السامة وغير السامة ، «ولابد لطالب الطب آن يلم بأصول هذا العلم وأن يعــرف الكثير عنه ، كمــا يجب عليه ــ فى

مرحلة دراسته لعلم الفسيولوجيا أن يدرس تأثير كثير من هذه العقاقير على عضلات الجسم وشرايينه وأوردته وأعصابه وافرازاته الداخلية وغير الداخلية وأعضائه وأحشائه وغدده الى غير ذلك فهو مرتبط اذن من هـذه الناحية ارتباطا وثيقا بهذا العلم» ولايتيسر درس علم الفسيولوجيا بدون دراسة تأثيرات العقاقير المذكورة على أعضاء الجسم «ولهذا فان بعض كليـات الطب لاتزال تدرس علوم الفارماكولوجيا والفسيولوجيا والكيمياء الحيوية فى قسم واحد لارتباطها وتداخلها» .

ويعود عالمنا ليؤكد على أهمية علم الفارماكولوجيا التى دفعت الى انشاء قسم خاص به وكرسى خاص . بل الى تفرعه الى : فارماكولوجيا عامة تبحث فى خـواص العقاقير وامتصاصها وافرازها وتصريفها وتأثيرها على بنية السليم بكل الطرق التى تستعمل بها (كل هذا بصفة عامة) والى فارماكولوجيا خاصة تدرس كل فئـة من فئات العقاقير وتأثيرها على بنية السليم والمريض . والى فارماكولوجيا تطبيقية تشـمل علم السـموم وعـلم العلاج .

. ويقرر سليمان عزمى أنه «بالنظر الى أصول هذا العلم وفروعه وشعبه نراها متداخلة فى كثير من أقسام

العلوم الأخرى ، فنراها تدرس اما عمدا وقصدا أو من غير قصد ولا عمد كما تطبق وتستعمل فى العلوم الآتية : ـ الكمياء • الكمياء الحيوية • الفسيولوجيا • الفارماكولوجيا ـ البكتريولوجيا لمعرفة الأمصال والفاكسينات وغيرها علم السموم والطب الشرعى ـ علم قانون الصحة الوقاية وكل العلوم والفروع والشعب الاكلينيكية لعلوم المرضى هذا بالاضافة الى العلوم الأخرى التى تشملها دراسة الصيدلة» •

وهنا ينطلق سليمان عزمى ليقرر «أنه ليس من المعقول أن تتركز دراسة كل جزئيات هذا العلم فى سنة واحدة ولا فى قسم واحد أو أن يقوم بتدريسها أستاذ واحد أو هيئة تدريس واحدة • اذ انها مقسمة تقسيما طبيعيا لتدريسها على جهاز سنوات • ويجب أن تكون **دراستها متتابعة غير متقطعة ودون ترك أى فاصل فيتبع طالب الطب خطوات دراسة هذا العلم وأقسامه فى كل مراحل التعليم الطبية •**

ويذهب سليمان عزمي ليؤيد وجهة نظره بالأدلة التالية :

١ ـ فليس من المعقول دراسة التأثير الفسيولوجى

لبعض العقاقير بدون آن تعرف شيئا عن صفاتها ونوعها وتركيبها أو أسمائها على الأقل ·

٢ ـ ولايجيز العقل أيضا دراسة تأثير العقاقير على أعضاء الجسم السليم والمريض وتطبيقها قبل معـرفة تأثيرها الفسيولوجى ·

٣ ـ كما لايجيز العقل تدريس علم السميات قبل دراسة علم الفارماكولوجيا ·

وكـذا لايجـوز عقـلا أن يـدرس تطبيق عـلم الفارماكولوجيا على علاج الامراض قبل آن يلم الطالب بشيء من علم الأمراض والاكلينك الطبى ·· ولايتسنى للطالب فهم مايلقى عليـه فى دروس الفـارماكولوجيا التطبيقية والاستفادة منه دون آن تكون عنده معلومات كافية واضحة عن الاكلينك الطبى ·

لهـذه الاسباب يذهب الدكتور سليمان عـزمى فيدعو الى وجوب «**تدريس فن العلاج فى المرحلة الأخيرة من دراسة الطب مع الاكلينك الطبى** وبواسطة أساتذة العلوم الاكلينيكية لان فن العلاج يشمل علاج الأمراض الباطنية والجـراحة والجلدية والسرية والنسـاء ·· وغيرها كما يشمل استعمال وسائل علاجية طبيعية وغير

طبيعية لها اخصائيون اختصوا بها متوفرون على دراستها وممارستها . فيدرس كل علاج الأمراض الواقعة في دائرة اختصاصه . ويكون ذلك لفائدة الطالب . لان دراسة العلاج أثناء هذه المرحلة ييسر له أن يلاحظ سير المرضى وتأثير طرق العلاج المختلفة على المرض والمرضى . **وهو اذن جزء لايتجزأ من الاكلينك الطبى»** .

ويعود الدكتور سليمان ليؤكد بكل ما أوتى من قدرة على التعبير البيانى الدقيق هذه المعانى والأفكار فيقول :

«وأما تدريس علم العلاج فى غير الأقسام الاكلينيكية فهو كما يقولون تعليم علاج الأمراض لا علاج المرضى» ويزيد سليمان عزمى هذه النقطة ايضاحا بقوله «لان المرض يتطور ويتنوع عند كل مريض ويتخذ سيرا غير مشابه لنفس المرض عند مريض آخر . كما أن مريضا ما قد يتأثر بطريقة علاج مخالفة تمام المخالفةللطريقة ألتى تستعمل معمريض آخر يشكو من نفس المرض» ويرجع ذلك الى البنية . أو وجود أمراض أخرى مصاحبة أو مضاعفة. أو لاختلاف السبب

فى الحالتين وكذلك مقادير الادوية وطـرق استعمالها ومدة هذا الاستعمال ٠٠٠٠ الخ) ٠ كذلك المرحلة التى بلغها المرض من التقدم ٠٠ وطبيعته أحاد أم مزمن ٠٠ الخ ومن ثم يستلزم تطبيق العلاج معرفة تامة بالأمراض وسيرها وتشخيصها وتأثير المرض على أجهـزة الجسم المختلفة لارتباطها مع بعضها ٠ «وليس عندى شك فى **أن أساتذة الاكلينك الطبى بأقسامه وشعبه المختلفة هم أخبر وأدرى بهذه التطورات والاختلافات»** ٠

وهنا بلور الدكتور سليمان عزمى آراءه فى تعليم فن العلاج والفارماكولوجيا فى النقاط الآتية :

١ ــ يجب أن يتعاون قسم الفارما وهيئة تدريسه مع هيئة التدريس فى الأقســام الاكلينكية على توزيع تدريس علم العلاج للطلبة بحيث يدرسه الطالب علميا وفنيا وتطبيقيا ٠ وتكون دراسته متواصلة متتابعة ٠

وأن يكن هــذا التعــاون على غــرار تعــاون الهيئات الاكلينكية مع قسم الاشــعة أو الباثولوجيا والاكلينيكية وغيرها فى تشخيص الأمراض وعمل الأبحاث العلمية والاكلينكية ، فتتعاون «هيئة تدريس الاكلينيك مع

قسم الفارماكولوجيا فى عـلاج المرض وعمل الأبحاث العلاجية» • واذن فالأمر ليس بالشىء الصعب ولاالعسير خصوصا وأن للأمر سابقة •

٢ ـ يجب أن يوجه الطبيب الذى يشتغل بالعلاج الى أن يأخذ بقسط وافر من فن العلاج ومعرفة ملحقاته من أصل العقاقير وخواصها وتركيبهاونوعها وتحضيرها ومفعولها وتأثيرها وإستعمالها وفن وصفها للمريض ••

٣ ـ ينبغى للاستاذ المحاضر آن يركز فى محاضراته على الاكلينيك العلاجى » •

٤ ـ ينبغى أن نقترب من النظام الفرنسى الذى يجعل تدريس فن العلاج والفارما فى السنتين الأخيرتين من دراسة علم الطب (فى السنة الرابعة والخامسة) حتى تكون دراستها متتابعة ومرتبطة بالدراسة الاكلينيكية • ويكون الامتحان فيها فى نهاية السنة الخامسة • «وذلك بعد أن يكون الطالب قد حصل على المعلومات الأساسية اللازمة فى فـروع الطب المختلفة لان فن العـلاج هو الثمرة الناضجة التى يسعى للحصول عليها الطبيب الذى رسـم لنفسه التخصص فى أية شـعبة من شعب الطب العلاجى •

٥ ـ اذا كان لامفــر من الطغيان حتى فى مــواد العلوم فيجب أن يطغى الاكلينك وفن العلاج على غيرهما وأن يكون لهما نصيب الأسد ، وألا تطغى عليهما العلوم الأخرى «فيما يتعلق بتوزيع الدروس حسب أهمية المواد للطالب لتكوين الطبيب العام ذى الثقافة العامة» ٠

ويقترح الدكتور سليمان عزمى البرنامج الآتى لتدريس علوم الفارماكولوجيا والعلاج :

١ ـ فى السنة الأولى بعد سنة الاعــدادى يدرس الطالب المادة الطبية ويقتصر فى تدريسها على خواص العقاقير Pharmacognosy اذ يكون عند الطالب معلومات عن الكمياء والطبيعة والنبات والمعادن ٠ وهو يدرس فى نفس الوقت شـيئا من التشريح والفســيولوجيا والكمياء الحيوية ، وكلها تساعده وتهيئه لفهم المادة الطبية ، فيدرس دون اطالة فى صفات العقاقير وتركيبها ومقاديرها ٠٠ ويؤدى فيه امتحانا فى آخــر الســنة الدراسية (كما كان متبعا أثناء البرامج القديمة عندما كان سليمان باشا طالبا !) ٠

٢ ـ وفي السنة الثانية يدرس الطــالب مع علم الفسيولوجيا التأثير الفسيولوجى للعقاقير على الانسجة

السليمة أى مايســمى pharmacodynamics ويؤدى فيه امتحانا فى آخر السنة الثانية ·

٣ ـ وفى السنة الثالثة يدرس مايسمى بالفارما الخاصــة والتطبيقية ويمتحن فيها فى نهاية الســنة · وتكون الفــائدة أعظم اذا ما اتبع مايقترحه سليمان عزمى فى موضع آخر من ضرورة جعل هذه السنة سنة اكلينيكية فيلم الطالب بشىء عن المرضى والأمراض لانه يدرس أيضا فى نفس السنة جزءا من علم الباثولوجيا وغيره ·

٤ ـ يدرس علم السموم مع علم الطب الشرعى ·

٥ ـ يدرس علم العلاج Therapeutics مع الفروع والشعب الاكلينيكية ويقوم أساتذتها بتدريسه ويجب أن يكون فى أثناء مراحل التدريس الاكلينيكى ·

٦ ـ يستحسن أن يعطى أستاذ الفارماكولوجيا بعض المحاضرات فى السنة الرابعة والخامسة والسادسة أثناء الدراسة الاكلينيكية ·

عاشرا : كيف تدرس العلوم الاكلينيكية :

على الرغم من أن الفقرات التالية فى هذا الجزء قد تبدو تطبيقية مسترسلة أتت بها الخبرة الطويلة والعميقة

لأستاذنا الدكتور سليمان عزمى الا أن هـذه الأفكار ليست عظيمة فحسب ولكنها من أعظم الأفكار فى التعليم الطبى على الاطـلاق . وستمضى النظـم تتبدل وتتغير ويبقى جوهر الطب هو جوهر الطب ، وهـذه الأفكار ترتفع بنا مقتربة من جوهر الطب .

وتأتى أهمية آراء الدكتور سليمان عزمى فى هذا البند الى أنها تمثل النقاط الأساسية فى تعليم الطب تحت أى ظروف وفى أى مكان ومن خلال آى برنامج .

وتأتى قيمة هذه الآراء من خبرة صاحبها الطويلة. وقدرته الفـائقة وسمعته المحترمة فى العـلاج وفى التعليم .

ولهذا فسنعجل استعراض هذه الآراء :

١ ــ يؤكد أستاذنا سليمان باشا آن مهمة المدرس التعليمية متعددة النواحى والاتجاهاتوأن آركان قواعد الدراسة الاكلينيكية مشيدة على أمور (يعددها تسعة) هى :

الكتاب والاستاذ والمريض ونتائج المعامل ونتائج الاشعة وطرق البحث الخاصة بوظائف بعض الأعضـاء

ـ طرق استعمال الآلات التشخيصية الحـديثة ـ طرق استعمال الآلات العلاجية ـ الصفة التشريحية ٠

٢ ـ ينبه أسـتاذنا الجليل الى أمرين يعـدان من المسلمات عنـد رجـال التربية : كل مادة علمية تتكلم وتفهم بطريقة خاصة بها ٠ ولكل طالب أسلوبه الخاص فى تفهم الدروس ينمو معـه ويتهذب ويتحـور حسب طـريقة التربية والتعليم التى اتبعت معه فى مراحل الدراسة ، الابتدائية والثانوية بل والمنزلية فمن الطلبة البصريون ، ومنهم السمعيون ومنهم اللمسيون ومنهم مابين هذا وذلك ٠ ومنهم من يستعمل كل حواسه بدرجة واحدة» ، «وقد لقيت طلبة يشكون من أنهم لايفهمون المحاضرات لشرود ذهنهم ـ كما شكا لى غيرهم من أنهم لايفهمون الا من المحاضرات ولايفهمون من الكتاب ٠ كما قال لى بعضهم أنهم لايفهمون جيدا سواء آكان من المحـاضرات أو من الكتاب الا اذا كتبوا مذكـرات فى دفاتـرهم فى نفس الـوقت ٠ فيثبت مايســمعون ومايقرءون فى عقولهم ٠٠ يروى عن نابليون آنه كان يقول «ان رسمابيانيا وكروكيا بسيطا آفهم منه القصد أكثر من المذكرات المسهبة والتقارير المطولة» ٠

ويستطرد الدكتور عزمى باشا ليقول «وفى درس يحضره العدد الكبير من الطلبة لايتمكن المحاضر من فهم نفسية كل طالب بالذات · ولذا يجتهد الأستاذ أن يشرح ويرسم ويكتب ليفهم مجموع الطلبة مايلقيه عليهم من الدروس · ولايقتصر المؤلف فى الكتب الحديثة على الكتابة فقط بل يضمن كتابه ـ رسوما وصورا وبيانات وجداول ليوافق كتابه كل العقليات» «وأما الدروس الاكلينيكية التى يدرس فيها الأستاذ الى جماعات قليلة العدد يتمكن المدرس الاكلينكى المهتم بفنه أن يخبر طبيعة الطالب فيشرح له ويعلمه بالطريقة التى يفهمها، ولايمكن لأى أستاذ مهما كانت قدرته أن يقوم بذلك الا اذا كان عدد الطلبة قليلا بحيث يتمكن من القيام بواجبه خير قيام · ولذا تفضل فى العلوم الاكلينيكية **الدروس العملية عن المحاضرات بالمدرجات لان التعليم الاكلينكى الصحيح هو تثبيت طرق الفحص والاستنتاج فى ذهن الطالب وأما ملء ذهنه بالمعلومات والعلوم فيأتى مع المحاضرات وموجود فى بطون الكتب يدرسها الطالب أثناء الدراسة وبعد الدراسة» ·**

ويؤكد سليمان عزمى هذاالمعنى بقوله «من الملاحظ أن الأستاذ المحنك الخبير فى مهنة التعليم الاكلينكى يعطى

أهمية كبيرة الى طرق الفحص والاستنتاج والاختيار ، والنقط المهمة فى العلاج بطريقة واضحة سهلة وأما المدرس المبتدىء فى مهنته فانه يملأ دروسه بالمعلومات الفياضة ويسهب فى الشرح والتفاصيل كأنه كما قال أحد زملائى الأساتذة يريد أن يؤثر على الطلبة بكثرة معلوماته» .

٣ ــ ويركز عزمى باشا على **أهمية الوقت فيقول :** «ولاتخفى أهمية الوقت كعنصر هام جدا لاتقان العمل لأن كثرة الغلطات تأتى من ضيق الوقت أو من كثرة الأعمال بالنسبة للوقت المحدد لها» .

٤ ــ ويتناول عنصر «**الكتاب**» وضرورته لجميع الطلبة بلا استثناء ، وأهميته العظمى عند أغلبيتهم ، ومرجع ذلك الى ... ، ولايمكن للطالب والطبيب بأى حال من الأحوال الاستغناء عن مراجعة الكتب ودراستها ، ويقتبس عزمى باشا من اوزلر «Ozler» قوله : «ان تعلمت الطب بدون كتاب كنت كالسائح فى بحر مجهول المعالم ، وان درست الطب فى الكتاب كنت كمن لم يذهب الى البحر مطلقا .

٥ ــ «ومن الخطأ الفاحش أن يحول الأستاذ مروره

التعليمى الاكلينكى الى محاضرة يشرح فيها سبب المرض ، وطرق انتقاله والوقاية منه ، وتاريخه وأعراضه وباثولوجيته ، وبكتريولوجيته وأقسامه وفصوله وأبوابه وفقراته الى غير ذلك مما خصصت له قاعات المحاضرات وبطون الكتب ٠كل ذلك أعده ضياعا لوقت الطلبة الثمين ٠ وأقل مافيه وضع الشىء فى غير موضعه» ٠

٦ ـ ثم ينبه سليمان باشا الى أهمية تدريس المبادىء الأولية والأساسية لفحص المريض وتمييز العضو السليم من العضو المريض ويقول : «هذه وان كانت معلومات أولية للمبتدئين الا آن تكرارها من أوجب واجبات المعلم ٠ اذ هى الأساس المتين الذى يرتفع عليه البناء ٠ وهى من أصعب وأشق واجبات المعلم على بساطتها ويجب أن تثبت فى ذهن الطالب صحيحة سليمة لاتشوبها شائبة ما ٠ ولتبقى فى حافظته طول حياته ٠

٧ ـ ثم يتناول سليمان عزمى باشا عملية فحص المريض بشىء من الاسهاب ويقرر فى البداية أن «معرفة الظواهر المرضية من أعراض وعلامات والمقدرة على

معرفة العضو السليم وتمييزه من العضو المريض هى الأساس الذى يبنى عليه الطب الاكلينكى ٠٠ كلما كان هذا الأساس قويا متينا كلما عمر واستقام وشمخ كل مابنى عليه» ، «والأستاذ يقوم بشرح ماغمض على الكلية ويمــرنهم على الأعمــال العملية وفحص المــريض ، وتشخيص مرضه ، ووصف العلاج له» ، «لن تنمو قوة الملاحظة والمشاهدة عند الطالب الا بتكرار المران مع التأنى» ويؤكد عزمى باشــا على أهمية كتــابة ورقة المشاهدة للمريض لتمرين الطالب على فحص المريض ومعرفة تاريخ مرضه ٠

ثم يضرب المثل بمريض حضر ومعه رسم اشعاعى بمجرد أن يراه الطالب ويتبين وجود حصاة فى المرارة مثلا قد يكتفى بهــذا من استقصاء المرض «فان تابع الطالب عمله على هذه الطريقة أو اقتصر المدرس على أقصر الطرق فى تدريسه فقد الطالب التمرين اللازم له ٠ ولن تتكون عنده الملكة أو الروح الاكلينيكية ٠

«كنت أذكر للطلبة دائما أن فحص المريض يجب أن يبتدىء بسؤاله عن تاريخ مرضه مما يشكو منه ٠ ثم بالنظر فاللمس فالجس فالقرع فالتسمع ثم بالتفكير

فى التشخيص» وأما الاشـعة وغـيرها من الوســائل التشخيصية فقد جعلت لأحوال الشك فقط ، والموافقة على التشخيص ليطمئن الطبيب والمريض ، «ولايجب آن يبتدىء الطبيب بالبحث الذى يجب آن ينتهى به • آى لايجب أن يتسمع قبل التظر ، فاللمس والجس بالقرع» «وكنت أنصح بأكثر من ذلك اذ كنت آشير على الطلبة بترك فحص العضو المشتبه فيه بأنه موطن المرض الى آخر الفحص بعد أن يتم فحص باقى الأعضاء خوفا من ترك ملاحظة ما أو علامة مهمة فى بعض الأعضاء عندما نركز فحصنا فى العضو المريض فقط» •

«وينبغى أن يفهم جيـدا آن التشخيص الصحيح الذى يوصل الى العلاج النافع لايكتفى فيه بذكر اسـم المرض فحسب» بل يجب أن نعين فيه آهم عرض للمرض يقلق راحة المريض ويستدعى توجيه علاج خاص له • كالألم أو السـعال أو ضـيق النفس أو الخفقـان أو الارتشاح مثـلا **أولا ، وثانيـا** تعيين مكان المرض ، والعضو الرئيسى المصاب الذى سبب هذه الأعراض لأن جملة أعضاء قد تشترك فى احداث عرض واحد فلذلك أهمية لاتخفى فى وصف العـلاج •• **وثالثا :** مـدى التأثير فى وظيفة العضو المريض واضـطرابها بسبب

حصول المرض فيه ، فلا يكتفى بتشخيص آفة عضــوية فى القلب بل يجب أن نوضح ماإذا كانت هذه الآفة لم تؤثر على القلب فى تأدية وظيفته الفسيولوجية • أو أنها أحدثت اضطرابا فى هذه الوظيفة أو حصل تغير مرضى كالتمدد ومنع القلب من تأدية وظيفته ، ونجم عنها اعاقة فى سير الدورة الدموية فحصل الخفقان أو ضيق التنفس •• ورابعا : تعيين السبب الأساسى الذى سبب التغيرات المرضية فى العضو المريض ، ففى حالة القلب وقد اتخذنا مثلا فانا نرى أن الضغط الشريانى وأمراض الكلى المزمنة والروماتزم والزهرى والتسمم الدموى وبعض الحميات وبعض أمراض الرئة وغيرها ، قد يحدث كل منها آفــة قلبية ، وأهمية تعيين السبب الأساسى الذى سيختلف العــلاج تبعا له •• وخامسا : مدى ماوصل اليه التغير الفسيولوجى والباثولوجى فى باقى أعضــاء الجسم الأخــرى من تأثير مرض العضو المصاب» •

بعد ذلك ينتقل الدكتور عــزمى باشا ليقرر أنه «كما أن طرق الفحص القديمة لاتزال حافظة لأهميتها • بل تــزيد أهميتها يوما عن يوم ، كــذلك كل الطــرق والوسائل والأجهــزة والتحاليل والاشــعة •• الخ»

«ولكنها مهما بلغت من الأهمية فلن تنقص قيد شعرة من قيمة الفحص بالطرق الأولية ·· وهــذه الوســائل الحديثة لاتستعمل خبط عشواء بل يجب على الطبيب أن يعرف قيمةومدى المساعدة التى تؤديها له· ومتىوكيف يطلبها ويستعين بها للتأكد من تشخيصه أو للمساعدة على وضعه» ·

بل : «زد على ذلك أننا فى بعض الأحوال لانعمل وفقــا لنتائجها خــذ مثــلا حالة حمى تيفودية كاملة الأعراض والعلامات فانى أعالجها كحمى تيفودية رغما عن سلبية تحاليل المعامل · وقد رأيت من ذلك الكثير وكان تاريخ المرض ووجــود حالة آخــرى بالمنزل ، وحصول الأنزفة مما يشجعنى على الثبات على تشخيصى الاكلينكى والاغضاء عن نتيجة المعامل · وكثيرون غيرى من الأطباء يقرونى على هذا الكلام» ·

حادى عشر : أهمية اتصال الطلبة بالمرضى

يؤكد الدكتور سليمان باشــا غير مرة على أهمية اتصال الطالب بالمرضى سواء كان ذلك عن طريق كتابة ورقة المشاهدة أو الاتصال المباشر «ومعرفة شكواهم ، وفحصهم حسب الطرق التى يتعلمونها من آساتذتهم» ·

ويشير بقيام الطلبة بأنفسهم بعمل الغيارات على جروح المرضى ·

وجاء فى تقرير أرسله الدكتور عـزمى باشا الى اللجنة المختصة بوزارة المعارف «أن الطلبة عندنا لاتهتم كثيرا بكتابة المشاهدات · ولا بعمل الغيارات فى قسم الجراحة · وهذا من أكبر العيوب التى يجب مـلافاتها فى الحال · وانا نجد فى ألمانيا مثلا أن الطالب يتمرن فعلا لا فى الشئون الطبية فحسب بل فى التمريض فيأخذ فيه دروسا ويقـوم بوظيفة ممرض لمدة ، قبل ابتداء عمله الاكلينكى فى المستشفى ووجدت فى نظام مستشفى سانت توماس فى لنـدن أنهم يلقون على الطلبة فعـلا دروسـا فى التمريض تعطيها لهم احـدى مدرسـات التمريض من [سسترات] المستشفى · فهل يقبل طلبتنا **ذلك ؟؟؟»** ·

ثانى عشر : هل نوحد برامج الطب فى جامعاتنا أم لا :

حين صاغ سليمان باشا آراءه فى التعليم الطبى لم تكن لدينا الا جامعتين جامعة القاهرة «فؤاد» وجامعة الاسكندرية (فاروق) وفيهما كليتان للطب وقد بدأت

منذ ظهور الجامعة الثانية المناقشات حول وضع برامج الجامعة الناشئة هل تكون صورة طبق الأصل من برامج الجامعة الأم ، أم تختلف عنها بعض الشيء ، وفي أي الأمور تختلف • والحق يقال أن هذه المناقشات في الجانب النظري من المسألة لم تنته الى رأى متفق عليه •
ثم مضت السنون وربا عدد جامعاتنا على اثنتى عشرة جامعة وتحقق الاختلاف في الجانب العملى للمسألة تبعا للأشخاص الذين تولوا مسئولية الانشاء والقرار ووضع الأسس ، بيد أنه ينبغي لنا الاشارة الى فطنة عالمنا الجليل الى ابداء الرأى الاصوب في هذه المسألة حين يذكر أن : «الحال في أوربا مختلف أيضا في ألمانيا وفرنسا والنمسا البرنامج واحد في جميع المملكة وتحسب المدة التى يقضيها الطالب في أية جامعة وتعتمد الامتحانات والدراسات في كل منها حتى أن بعض الطلبة في ألمانيا يقسم دروسه وامتحاناته متنقلا من جامعة الى أخرى ، وأما في انجلترا فلكل جامعة نظام خاص وقد يجوز أن تدرس في مدرسة طب واحدة جملة أنظمة ويترك للطالب أن يختار نظام الهيئة التى استقر في نفسه تأدية الامتحان أمامها» ثم يعبر عن رأيه الشخصي فيقول «أنا شخصيا من محبذى هذا النظام وأرى أن يكون

نظام جامعـــة فاروق الأول مخـــالفا لنظام جامعة فؤاد الأول ، وان اتفقت الأصول حتى يوجد تنافس لا بين الأساتذة فحسب بل بين النظامين فيكون ذلك حافزا لهما للمسابقة» ٠

ثالث عشر : التعليم الطبى فيما بعد التخرج :

كانت للدكتور سليمان عزمى آراء قيمة وكثيرة تتعلق بمصـــير الخـــريجين وتعليمهم وعملهم وتأهيلهم واختصاصاتهم ٠٠ وقد اســـتعان على تكوين آرائه فى هـــذه الشئون بخبرته الواســـعة بالنظم الأوربية فى اوربا عامة وفى ألمانيا وفرنســـا وانجلترا على وجـــه الخصوص ، وقد شرح سليمان باشا معظم هـــذه النظم بافاضة فى محاضرته عن التعليم الفنى التى نشرت فى عدد المجلة الطبية المصرية (يوليو ١٩٤٤) ٠ غير آننا لن نعرض لكل هذه الآراء بالتفصيل والترتيب الذى وصفه سليمان باشا للأسباب الآتية :

١ ــ أن الظروف المصرية التى بنى عليها سليمان عزمى آراءه ومقترحاته قد تغيرت اليوم تغيرا تاما ، حتى تحول بعضها الى النقيض ، ومن ثم لم تعد الحلول التى

اختارها رحمه الله تتمتع بنفس القدر العظيم من الموضوعية . وهذا لاينفى موضوعيتها فى وقتها .

٢ ـ ان كثيرا من مقترحات سليمان باشا قد أخذ به بالفعل ، مع اختلاف طفيف وسارت النظم على ذلك ، ثم أصابتها تعديلات كثيرة بحيث أصبحت الأوضاع اليوم تمثل مشكلة مع تغير الظروف .

٣ ـ اننا نهدف من هذا الفصل الى استخلاص الأفكار والآراء والمقترحات والبرامج التى تفيدنا فى ايجاد الحلول لمشكلاتنا أو تفيدنا فى تنمية طريقة تفكيرنا فى أمر هذه المشكلات أو تفيدنا فى تنمية العقلية العلمية والتفكير السليم على وجوه العموم . ولهذا فاننا لم نستبعد من آراء الرجل الا ماكان متعلقا بتعديل الهياكل ، واختيار البدائل التنفيذية التى تكفل حل المشكلات القائمة وقتها آما ماعدا ذلك فيشهد الله أننا أوردناه ، وأوردناه فى موضعه المناسب من عناصر هذا الفصل لاننا لم نلتزم فى ترتيب فقرات فصلنا الترتيب الذى سار عليه سليمان باشا فى محاضراته ، ولا تركيبه لهذه المحاضرة .

لهذا فانه يجب لنا أن نشير الى هذه الآراء والأفكار والمقترحات التي تعرض لها أستاذنا الكبير فى تقاريره :

١ ــ أهمية عام «الامتياز» والعمل على «ايجاد سنة اكلينيكية اضافية اجبارية بعد النجاح فى الامتحان تكون سنة تمرينية عامة يمضيها الطبيب فى المستشفيات التعليمية وينتقل كل ثلاثة شهور فى الأقسام التالية : جراحة ــ باطنى ــ ولادة والثلاثة شهور الأخيرة من السنة تكون حسب ميل الطالب فى شعبة اكلينيكية أخرى مثل الرمد أو الأطفال أو الجلد» ترى أيها أجدى ــ أن تقسم هذه السنة الى ٤ أرباع أم الى ٦ أسداس كما هو الحال الآن ؟ الواقع أن الاجابة على هذا السؤال ستذهب بنا الى أن رأى سليمان باشا كان أصوب فلاشك أن بقاء الطبيب ربع سنة فى القسم خير ألف مرة من بقائه شهرين مبتورين لايكاد يتمثل فيهما شيئا من الجراحة والباطنة بفروع كل منهما التى قد تربو على العشرة .

ويجدر بى الاشارة هنا الى أن مايناظر هذه السنة فى ألمانيا يقسم الآن ثلاثة أثلاث (٤ شهور فى الباطنة، و ٤ شهور فى الجراحة ، و ٤ اختيارية فى أى فرع

آخر ، ثم ينبغى الاشارة الى أن «التطوير الادارى» لمفهوم هذه السنة فى مصر قد أتاح للطلبة أن ينقلوا بها من المستشفيات الجامعية الى خارجها شيئا فشيئا حتى أصبح لهم الحق اليوم أن يأخذوها كلها فى أحـد المستشفيات المركزية بعواصم مراكز الأقاليم · وقد مر هذا التطوير الادارى بمراحل : ثمانية أشهر فى المستشفى التعليمى وأربعة أشهر فى المستشفى التعليمى ·· انتداب مع صرف المـرتب من المسـتشفى التعليمى ·· الـخ من العبقريات الروتينية فى مصر ·

بالاضـــافة الى ذلك فـان مستشفى مصر الأول (قصر العينى) قد ألغى اقامـة أطبـاء الامتياز فيه ، وبالتالى لم يعد هناك مايشجع ابنا من أبناء الأقاليم أو حتى أبناء الأحياء البعيدة من القـاهرة على قضاء مثل هذه الفترة فى قصر العينى ·

٢ ـ أهمية عام «الامتياز» فى تدريب الطبيب على الواجبات الطبية ، وعلى مايجب عمله فى أحوال الاسعاف وعلى تحمل المسئوليات الفنية تحت اشراف الأسـاتذة »·· ولاشك أن هذه الناحية قد تطورت فى نظمنا الى الأحسن حتى اليوم · بل ان هناك شهرا من سنة الامتياز

مخصص للطوارىء · ولاشك يزداد هـذا الشـهر فى المستشفيات المركزية (فى عواصم المراكز) حتى يكاد يبلغ كل الوقت الذى يقضيه طبيب الامتياز فيها ولو كانت السنة بأكملها ·

واذا أردنا التطور الى مثل النظام الالمانى بزيادة شهور الباطنة والجراحة فينبغى تخصيص مدد مماثلة من خلال مدد الباطنة والجراحة يقضيها الطبيب الخريج فى قسم الاستقبال التابع للباطنة أو الجراحة كما هو متبع هناك ·

٣ ــ نظام «الطبيب الممتاز» الذى أدخله سليمان عزمى وهـو عميد للطب وكان يقضى بتشـجيع أوائل التوجيهية على الالتحاق بكلية العلوم مجـانا ليتمموا دراستهم فيها ، وبعد الحصول على بكالوريوس العلوم يتابعون دراستهم فى كلية الطب بالمجان قال الدكتور سليمان عزمى «وفعلا يوجد فى كلية العلوم كثير من الطلبة الممتازين يدرسون على هذا النظام» ·

٤ ــ تشجيع نظام الشـهادات المزدوجة بتشجيع الممتازين من الحاصلين على شهادات الصـيدلة والزراعة والطب البيطرى وطب الأسنان على دراسة الطب وقبول

الممتازين منهم بالمجان ليكون منهم أطباء ممتازون ثقافيا لأن الصيدلة بصفة خاصة تنفع الطب ، والذى درس الصيدلة ثم الطب يكون مدرسا ممتازا اذا أسند اليه تدريس علم المادة الطبية» Materia Medica أو تأثير العقاقير Pharma cology والطب الشرعى والسموم ، كذلك من درس الطب البيطرى ثم الطب يكون مدرسا ممتازا فى علم الأمراض وعلم البكتريولوجيا والطفيليات والتشريح والتشريح المقارن ···· الخ) ·

٥ ـ التصريح لبعض الأطباء العاملين فى الجامعة باستقبال مرضاهم الخصوصيين فى نفس أقسامهم فى المستشفى فيكون لهم شبه عيادة خصوصية ملحقة بأقسامهم وفائدة المستشفى من ذلك اجتذاب الطبيب ليمضى أكبر وقت ممكن بين مرضاه سواء أكانوا خصوصيين أو عموميين» · ومما لاشك فيه أن الطبيب الذى يكون على هذ االنظام يعد محظوظا لانه يتمتع بفرص عظيمة ليكون كفؤا وأستاذا ممتازا ويجب عليه أن يضحى نظير هذه الامتيازات · ولاتعطى هذه الامتيازات الا للمتفوقين · ولايجب أن تكون قاصرة على

عــدد محدود كشــبه احتكار بل يجب آن يتسع النظام ويفسح المجال للآخرين ·

٦ ـ الأخذ بنظام كان متبعا حين بدأ سليمان عزمى نفسه عمله بالطب ، يقضى هــذا النظام على من آراد التخصص فى العلاج والترقى فى الوظائف الجامعية آن يلتحق بعد الامتياز كمعيد فى أحد أقسام الكلية العلمية فى العلم الذى له اتصال بالفرع الذى يريد التخصص فيه · فيلتحق الطبيب الذى يبغى التخصص فى الأمراض الباطنة ليعمل معيدا بقسم الفسيولوجيا ، وفى الجراحة معيدا بقسم التشريح وهكذا ·· وأكد الدكتور عزمى أن مثل هذا النظام موجود يومها فى ألمانيا ثم قال «وقد اتبع هــذا النظام فعــلا فى مصر عنــد ابتداء عهــد الارساليات · وتحتم على كل من رشح للارسالية تمضية سنتين كمعيد فى أحــد الأقســام العلمية (الأكاديمية) وسرت أنا شخصيا عليه ·وكنت معيدا فى الفسيولوجيا· وسار عليه الأساتذة ابراهيم فهمى المنياوى باشا ومحمود بك رياض وعبد الوهاب بك مورو وغيرهم · ونشعر جميعا الآن آنه كان له أكبر الأثر فى تكويننا ·

٧ ـ يقترح الدكتور سليمان عزمى آن تكون هناك درجتــان فى وظيفــة مدرس (ب ، آ) فأما الأدنى فهى

مدرس ب يشغلها الطبيب المقيم بعد حصوله على الدكتوراه أو الماجستير ويكون عندئذ كطبيب اختصاصى ، ولاتزيد مدة شغله لهذه الوظيفة على ٣ أو ٤ سنوات على أن يرقى بعدها الى مدرس (أ) ، ولا يرقى لهذه الدرجة الا من أظهر كفاءة فى التدريس ومقدرة على القاء المحاضرات وشرح الموضوع «لأن من ليس عنده سهولة الكلام والتعبير والمقدرة على التدريس ليس أمامه أمل فى أن يصبح أستاذا حسن اللقاء» وهكذا لايبقى فى الجامعة الا القادرون على القيام بالعملية التعليمية وفى نفس الوقت تتاح الفرصة للمستشفيات الأخرى بالأطباء المهرة من الاخصائيين الاكفاء ٠

«وبذلك فقط تحل مشكلة وزارة الصحة فى ايجاد اخصائيين أكفاء حقا لمستشفياتها اذ لاتكفى فى نظرى الحصول على دبلوم ما بدون المران الكافى والخبرة الطويلة» ٠

٨ ـ الدعوة الى ايجاد دورات عليا دورية «يحضرها الأطباء لمتابعة الدراسة كل بضع سنين لزيادة المعلومات ولتجديد معارفهم ، ولمعرفة ما استحدث فى الفن والعلم الذى يشتغلون فيه» وهى التى تسمى فى فرنسا

«Cours De Perfectionnement» وهى فى ألمانيا اجبارية»
ويؤكد الدكتور سليمان عزمى على أهمية هذه الدراسات ومدى الفائدة التى لمسها بنفسه من حضور مثلها فى فيينا ولندن وباريس .. الخ) وسوف نتناول فى موضع قريب الأماكن التى يقترحها سليمان عزمى لمثل هذه الدراسات .

٩ ـ الدعوة الى التوسع فى نظام الأساتذة الزائرين، وهو أمر قد تطور عندنا مع الأيام تطورا حميدا ، وليس هناك اليوم من ينكر فائدته .

رابع عشر : مراكز الدراسات العليا :

ينبغى لنا أن نولى هذا الجانب قدرا من الاهتمام ، لانه يمثل اليوم مفتاحا من أهم المفاتيح من أجل النهوض بمستوى التعليم الطبى فى مصرنا ، وحل مشكلاته .

والمقصود بهذه المراكز أن نخصص مستشفيات معينة ليتلقى الأطباء من طلبة الدراسات العليا فيها دروسهم وتعليمهم ، فهذا يساعد من ناحية على تخفيف العبء من المستشفيات التعليمية الأم المرتبطة بالكليات (كقصر العينى مع طب القاهرة والدمرداش مع طب

عين شمس) بحيث تتاح الفرصة فى هذه الكليات لتعليم طلبة الطب فيما قبل البكالوريوس من دون آن يزاحمهم طلبة الدراسات العليا الذين يختصون مندونهم بالفرصة باعتبارهم أقدر على التعليم (وأولى به) ·

وقد دعا أستاذنا الدكتور سليمان عزمى الى مثل هذا فى معرض حديثه عن دورات الدراسات العليا التى ينبغى تنظيمها من آن لآخر للأطباء الممارسين والمختصين· غير أننا اليوم بعد ثلث قرن من الزمان نحس آنها واجبة التنفيذ لا لاولئك فقط ، ولكن آيضا لطلبة الدراسات العليا الذين يدرسون للحصول على الدرجات العلمية خاصة بعد الزيادة الرهيبة التى تطور اليها عددهم بعد التطوير الأخير فى نظام الدبلومات وتحويله الى ماجستير ، وخاصة مع تضاعف آعداد الخريجين من كليات الطب ، وبقاء آماكن الدراسة على ماكانت عليه منذ فترة طويلة ·

وقد اقترح الدكتور سليمان باشا من قبل تحويل عدد من المستشفيات المتخصصة للقيام بهذا الغرض :

١ ـ مستشفى الولادة وآمراض النساء (فؤاد الأول) التابع لوزارة الأوقاف (المعروف الآن بمستشفى

الجلاء وهو الموجود فى شارع فؤاد ٢٦ يوليو عند تقاطع الاسعاف) «فانه يصلح لأن يكون مستشفى خاصا للدراسات العليا فى الولادة وأمراض النساء» ومثله فى ذلك مثل مستشفى روتندابدبلن ٠

٢ ـ مصحات ومستشفيات الأمراض الصدرية ٠٠٠ لدراسة الأمراض الصدرية ومثلها فى ذلك مستشفى برومتون فى لندن ٠

٣ ـ مستشفيات الرمد عندنا معهد الأبحاث فى الجيزة وله معمل خاص به وملحق به مستشفى ٠٠ ويمكن بكل سهولة عمل الدراسة فيه كما تعمل فى Morfield Hospital فى لندن ٠

٤ ـ معهد أبحاث أمراض البلاد الحارة ٠٠ ومن الممكن بناء مستشفى بجواره لهذا الغرض تجرى فيه الأبحاث والدراسات العليا لهذه الأمراض ودبلومها ودبلوم الصحة ٠٠٠ «ومثله فى لندن مستشفى البلاد الحارة فى لندن وآخر فى ليفربول» ٠

٥ ـ مستشفى رعاية الطفل «وهو الآن ـ أى فى أثناء الحرب العالمية ـ مؤجر للسلطات الحربية ويمكن

بعد انتهاء الحرب تحويله الى مستشفى تعليمى للدراسات العليا لطب الأطفال» .

هـذا وقد أردف الدكتور سليمان عـزمى هـذه الفقرات بقوله «تظهر كل هذه الاقتراحات سابقة لأوانها .. وانها كذلك ولكن يجب التفكير من الآن فى البـدء والسير تدريجيا حتى يتم ذلك فى مدى خمس سنوات» .

فانظر الى بعد نظر الرجل ، وفهمه للأمور ثم انظر الى حالنا اليوم ونحن أحوج مانكون الى مثل هذه الخطوة التى تأخرنا فيها حوالى ثلاثين عاما .

ويقترح الدكتور سليمان عزمى بعد هـذا بديلا آخر لهذه الاجـراءات لانه كان يحس من واقع خبرته التى لمسها بنفسه من انشاء قسمى الدراسات العليا فى طب قصر العينى (للجراحة والباطنة) كان يحس بطبيعة المعوقات التى تعوق تنفيذ هذه الاجراءات الضرورية فيقول «وانى أقترح ـ اذا لم يقبل توزيع العمل فى الدراسـات العليا بين المستشفيات الموجـودة آن ينشأ مستشفى خاص للدراسات العليا فى آى حى من أحياء القاهرة البعيدة عن المستشفيات . على آن يكون نظام الأقسام فيه على نظام الوحدات فى فرنسا ويكون مزودا

بالمعامل وأجهزة الفحص المختلفة .. وطرق العلاج الحديثة على ألا يزيد عدد الأسرة فيه عن ٦٠٠ سرير فتسهل ادارته ومراقبته وينشأ فيه قسم لكل فرع من فروع الطب العلاجى وعيادة خارجية .. فيكون منه معهد كامل العدد للبحث والدراسات العليا وربما كان هذا هو الأفضل لاسيما وأن المدينة فى حاجة كبيرة لزيادة عدد المستشفيات بسبب النقص الواضح فى عدد الأسرة بالنسبة لعدد السكان .

الباب الرابع

ببليوجرافيا

الفصل الأول

مؤلفات الدكتور سليمان عزمى

أولا : كتب

١ ـ الأنفلونزا أو النزلة الوافدة ، القاهرة ، ١٩٢١

٢ ـ على هامش الطب ، أربعة أجزاء ، طبع فى طبعات متكررة ، أولها : القاهرة ١٩٤٦

ثانيا : أعداد خاصة من مجلات

عدد يوليو ١٩٤٤ من المجلة الطبية المصرية ، آراء فى التعليم الطبى وتكوين الطبيب العام والطبيب الاخصائى وهيئة التدريس

ثالثا : (أ) بحوث علمية باللغة العربية :

١ ـ الحمى الوافدة الجديدة ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الأول ، أكتوبر ١٩١٨ .

٢ ـ حالة التهاب رئوى بللورادى ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الأول ، أكتوبر ١٩١٨ .

٣ ـ السياسة الصحية فى الريف ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الرابع ، مايو ١٩٢٤ .

٤ - المياه المعدنية ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء السادس ، يوليو ١٩٢٦ .

٥ - ملاحظات على علاج الأنيميا (فقر الدم) ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء السادس ، يونية ١٩٢٦ .

٦ - العلاج الشـــافى للرقص الزنجى (الكوريا) ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء السابع ، يناير ١٩٢٧ .

٧ - الأدوية المجهزة واستعمالها ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الحادى والعشرون ، يوليو ١٩٣٨ .

٨ - المياه المعدنية ، المجلة الطبيـــة المصرية ، الجزء الثانى والعشرون ، يناير ١٩٣٩ .

٩ - أهمية استعمال الأستين فى منع مضاعفات الكبد الأميبية ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الخامس والعشرون ، يناير وفبراير ١٩٤٢ .

١٠ - مصير مصر الصحى بعد الحرب من الناحية العلاجية : المجلة الطبية المصرية ، الجزء السابع والعشرون ، فبراير ١٩٤٤

١١ - علاج الدوسنتاريا بأنواعها : محاضرته فى المؤتمر الطبى العربى الثالث (١٩٣٠/٢) .

ثالثا (ب) بحوث علمية بغير اللغة العربية : -

(1) The gastric responce to Egyptian Food., J. Roy Eg. Med. Association 1 : 456 : 1917.

(2) Normal standards of gastric functions in the Egyptians. J. Roy Eg. Med. Assoc. 15 : 737 ; 1932.

(3) An investigation to liver functions. Ibid, 15 : 727, 1932.

(4) Pulmonary arteriosclerosis of abilharzial nature. Ibid, 15 : 87 ; 1932.

(5) An investigation of anemia in Egypt. Ibid 16 : 258 ; 1933.

(6) Hypertensive Heart Failure, Ibid, 16 : 65 : 1933.

(7) Some observations on tetany with description of two cases. Ibid, 17 ; 594; 1934.

(8) Food Poisoning J. Roy Eg. Med. Assoc., 25 ; 11 ; 1944.

رابعا : مقالات ودراسات :

١ ـ كلمته فى افتتاح حفل التكريم لعلى باشا ابراهيم ، المجلة الطبية المصرية ، ١٩٤٠ (ص ٩٣٩) .

٢ ـ خطابه فى تأبين الدكتور عبد الواحد الوكيل ، المجلة الطبية المصرية ، فبراير ١٩٤٠ ، ص ٦٧ .

٣ ـ تجاربى فى سبعين عاما ، الهلال ، سبتمبر ١٩٥٩ .

الفصل الثانى

كتابات عن سليمان عزمى

(١) أحمد الصاوى محمد

ـ ما قل ودل — الاخبار ١٢/١٠/١٩٦٦

(٢ ـ ٨) الأخبـار

ـ استقالة الدكتور سليمان عزمى من جمعية يوم المستشفيات — الأخبار ٨ /٥ /١٩٥٣

ـ سليمان عزمى يعلن ‥ اننا نرحب بدعـوة آنا أصلان — الأخبار ١١/١٢/١٩٥٩

ـ ترشيح سليمان عزمى لجائزة الدولة ‥ رئيس ١٥ جمعية وهيئة علمية ، ٣٠ بحثا علميا جديدا عالميا — الأخبار ٢٩/١١/١٩٦٣

ـ فوز سليمان عزمى بالجائزة التقديرية — الأخبار ١٧/١٢/١٩٦٣

ـ تكريم شيخ الأطباء — الاخبار ٢٤/٣/١٩٦٤

– الدكتور عزمى – ٨٢ سنة – يعد مشروعا لحمايتك من الشيخوخة الأخبار ١٩٦٤/٦/٢٣

– وفاة سليمان عزمى وزير الصحة السابق الأخبار ١٩٦٦/١٠/١١

(٩) أخبار الأكاديمية (مجلة أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا)

رجال خدموا العلم فكرمتهم الدولة .. الدكتور سليمان عزمى نوفمبر ١٩٧٢

(١٠ – ١٨) آخر ساعة :

– عن علاجه لاسماعيل صدقى ١٩٣٣/٢/٦

– يكسب ٣٠ ألفا من عيادته ١٩٣٩/١٠/٢٦

– تعيينه عميدا لكلية الطب ١٩٤٠/١٠/٢٠

– هل الطب دائما على صواب (رأيه فى الوصفات البلدية) ١٩٤٣/٧/١٨

– الصيام .. نصائح للدكتور سليمان عزمى ١٩٤٤/٨/٢٧

– شهادة لبطولة المرأة من الدكتور سليمان عزمى ١٩٤٨/٦/١١

– ونصفق أيضا للدكتور سليمان عزمى ١٩٥٩/١٢/١٦

– جائزة الدولة التقديرية تتكلم ١٩٦٣/١٢/٢٤

– شباب العقل والعمل ١٩٦٤/٧/١٥

(١٩) **الأهـرام :**

ــ وفاة الدكتور سليمـان عزمى بسبب هبـوط مفاجىء فى القلب (نبذة عن حياته) ١٩٦٦/١٠/١١

(٢٠) **روز اليوسف :**

ــ الطبيب الحـائز على جـائزة الدولـة : ليس فى حياتى فشل روز اليوسف ١٩٦٣/١٢/١٥

(٢١) **راغب عبد الملك :**

ــ عيوب التعليم الجامعى ترجـع الى ارتقائنـا

أخبـار اليوم ١٩٥٣/ ١/١٠

(٢٢) **د ٠ عبد العزيز سامى :**

كلمة كلية طب القاهرة فى تأبين سليمان عزمى
المجلة الطبية المصرية ١ ، ١٩٦٧/٢

(٢٣) **عبود فودة :**

ــ س و ج مــع الدكتــور سليمان عــزمى (حديث المدينة) الجمهورية ١٩٦٤/ ١/٢٤

(٢٤) **د ٠ على حسين شعبان :**

كلمته فى التأبين عن الجمعية الطبية المصرية
المجلة الطبية المصرية ١ ، ١٩٦٧/٢

(٢٥) كمال الملاخ :

– الأطبـاء يكرمون « أبـو » الطب البـــاطنى

الأهرام ١٩٦٤/ ١/١٤

(٢٦) الدكتور محمد ابراهيم :

مقالة فى تأبين سليمان عزمى المجلة الطبية المصرية ١٩٦٦

(٢٧) الدكتور محمد النبوى المهندس :

كلمة وزارة الصحة فى تأبين الدكتور عزمى
المجلة الطبية المصرية ١ ، ١٩٦٧/٢

(٢٨) الدكتور محمد ناجى المحلاوى :

كلمة كلية طب جامعة عين شمس
المجلة الطبية المصرية ١ ، ١٩٦٧/٢

(٢٩ – ٣٠) مجلة المصور :

– شيخ الأطباء يشرح كيف تطيـــل عمـــرك
(وقائع النادى الشرقى) المصور ١٩٥٤/١٢/١٧

– حديث رمضان .. لصحتك افطر عـلى مرتين
(حوار الدكتور عزمى) المصور ١٩٥٩/ ٣/٢٠

كتب اخرى للمؤلف :

١ ـ الدكتور محمد كامل حسين عالما ومفكرا وأديبا ·
(الكتاب الفائز بجائزة مجمع اللغة العربية عن عام ١٩٧٨)

٢ ـ مشرفة بين الذرة والذروة ·
(الكتاب الفائز بجائزة الدولة التشجيعية فى التراجم والسير ١٩٨٣)

٣ ـ كلمات القرآن التى لا نستعملها : دراسة تطبيقية لنظرية العينات اللفظية ·

٤ ـ يرحمهم الله : كلمات فى التأبين ·

٥ ـ الدكتور أحمد زكى : حياته وفكره وأدبه ·

٦ ـ مايسترو العبور المشير أحمد اسماعيل ·

٧ ـ الشهيد عبد المنعم رياض سماء العسكرية المصرية ·

٨ ـ من بين سطور حياتنا الأدبية ·

٩ ـ الدكتور على ابراهيم يد من حديد ويد من حرير ·

فهـــرس

THIS BOOK

This book came out to be the 5th of a Biographic series of those outstanding pioneers in the scientific feild who dedicated all their lives and happiness for the health of their people and the welfare of their countries. The author's intention in preparing this book has been to make available a comprehensive, yet meticulous presentations of the late professor Soliman Azmy. Spotlight on his life as well as hints of his philosophy are the essence of the first and second chapters, whereas the Third one encompasses his unique points of view and suggestion on the medical education. As an Internist, he enriched both the clinical and laboratory aspects of internal medicine with more than 30 medical researches published in the «Egyptian Medical Journal» in which a lot of work was devoted to all of the diseases affecting the various body systems especially those of the GIT and the Tropics. He was the first to draw attention to the significance of the affection of the pulmonary vasculature with Belharziasis and the description of its clinical symptoms and vascular complications, what was called «Azmy» or «Ayerza's» disease — Further more this extensive researches indicate what palm leaves contain extremely important (vital) nutritional substances, as well as harmonal elements. The evaluation of the normal rates of gastric secretions in the Egyptians, the influence of the Egyptian foods «meals» on these rates and the relation of the gastric motility and secretion to the common drugs and

medications were all among his interests, mostly because they are somewhat different from those of foreign «Non Egyptian» people.

On the other hand, his prominent fingerprints were imprinted on the scientific, cultural and national spheres. He established the «postgraduate» department of internal medicine in «Kasr El-Eini» medical school and also the «High Institute of Nutrition» which was included later within the «High Institute of Public Health» in Alexandria city. He was among the first professors who had their own medical thesis written in Arabic.

Moreover, he was behind the foundation of the «Hospital Day» and the chairman of its board of directors in 1949. Also he led the way for the rearrangement of the medical field, the staff and the reformation of the general practitioner as well as the specialist physician.

At the end, the author hopes this short book has not skipped any aspect of our professor's remarkable life and wishes the reader a very good time with his humble work.

The author wishes to reaffirm his gratitude to everyone who assisted him with the preparation of this book.

Dr. Mohamed El-Gawady

Resident of Cardiology

Faculty of Medicine

رقم الايداع بدار الكتب ٣٢١٠/١٩٨٦

ISBN ـ ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ٠٩٧٧ ـ ٠

Dr. SOLIMAN AZMY

(1882 .. 1966)

Dr. Mohamed El Gawady

General Egyptian Book Organization